وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

دعـــــــــم المغـــــرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954 – 1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالب

أسماء رزقي

إشراف الأستاذ

لخضر بن بوزيد

السنة الجامعية : 2013 / 2014

إهـــداء

إلى من قرن الله طاعته بطاعتها، وجعل مفتاح جنته تحت أقدامها إلى التي أرضعتني لبن الرضى ببشاشتها وسقتني حلو الحياة بعطفها وحنانها

إلى التي تعذرني قبل أن أخطئ وتعفو عني قبل أن أتوب وتسامحني قبل أن أعتذر منحتني الكثير ولم تطلب سوى سعادتي ونجاحي كل الأشواق لك يا أيتها الغالية والحبيبة

- أمـــــــــي -

إلى رمز شموخي وعزتي ومصدر نجاحي وسندي في الحياة إلى من رسم لي خطوات النجاح والتفوق إلى من زرع بذور دربي ورواها لتنمو و تزدهر وغرس في قلبي روح الحب ورواها لتنمو وتغتمر إلى الذي كان شمعة تحترق لالشيىء إلا لتنمي دربي.

- أبـــــــي -

إلى رفيقة دربي وأنيسة وحدتي وجلاء أحزاني ومنبع أفراحي إلى التي كانت قمرا منيرا ونجما مضيئا في سمائي صديقاتي الغالية - هدى -

إلى الغالية والشمعة المنيرة في هاته الحياة إلى من حملت معي أعباء هذا البحث وقاسمتني فرحتي وحزني رمزا الوفاء و الإخلاص صديقتي الغالية – عفاف وزوجها إلى عصفور قلبي أسعد للقائه من يحبه قلبي إلى آدم

إلى إخوتي : أيمن – هشام – إيهاب

وأخواتي : عزيزة – ياسمين –سمية– دلال.

إلى كل صديقاتي وكل من ساهم معي في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة

شكـر وعرفــان

« و إذ تأذن ربكم لأزدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد»

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذ رضيت

اللهم إن نحمدك ونشكر. كثيرا فضلك وسائر نعمتك

نتقدم بأسمى العبارات الشكر والامتنان لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد إلى من وهب لنا من وقته الكثير ويسر لنا طريق العمل نشكره على صبره معنا الأستاذ

- لـخضر بن بوزيــد -

كما نشكر من تحملوا أعباء هذا البحث وطباعته ونشكرهم عل صبرهم معنا.

وفي الأخير نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه صلاح أمورنا.

ونسأل الله التوفيق

مقدمـــة

مقدمة

إن موضوع الدعم المغاربي للثورة الجزائرية يعد من الموضوعات المهمة والشائكة في التاريخ المغاربي وذلك بحكم تأثير الثورة الجزائرية العميق على المنطقة المغاربية والتطورات الحاسمة التي عرفتها العلاقات المتسمة أحيانا بالتعاون والتضامن وأحيانا أخرى بالتوتر والاضطراب ، فلقد شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وعلى مدى سبع سنوات ونصف اهتماما واسعا في الأوساط العربية والاسلامية والعالمية وكان لذلك تأثيره الواضح على التطورات السياسية العربية بصورة خاصة والعالمية عامة ، حيث يرجع ذلك إلى طبيعة أبعاد هذه الثورة وأهدافها من جهة وإلى طبيعة الاستعمار في حد ذاته من جهة أخرى حيث تباينت مواقف الشعوب العربية حول القضية الجزائرية ومساندتهم لها.

ولهذا فإنه مهما اختلفت الآراء وتباعدت المسافات فإن الشعور العربي يبقى واحد والانتصارات والانتكاسات واحدة وهذا ما يؤكد لنا وحدجة وتلاحم الشعوب العربية حول القضية الجزائرية خاصة دول المغرب العربي الشقيق حيث أن فكرة الشمال الإفريقي والتعاون بين أقطاره وروح التضامن التي طبعت أفراد مجتمعه ، ليست وليدة القرن العشرين إنما تضرب جذورها في أعماق التاريخ وهذا ما جعلها تختمر مع الوقت إلى غاية القرن العشرين ، حيث ما فتئت حين احتلت مكانا بارزا في اهتمامات الحركات الوطنية المغربية وأدبيات أحزابها .

حيث يعتبر المغرب الأقصى من أوائل الدول التي عبرت عن موقفها اتجاه القضية الجزائرية وهو موقف جمع البعد الشعبي في التعامل العفوي مع هذه القضية ومرد ذلك مجموعة الاعتبارات التاريخية أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين وكذلك العادات والتقاليد التي تجمع بين الشعبين الشقيقين ولهذا فقد أعلن المغرب تأييده للقضية الجزائرية ونسق تعاونه السياسي مع جبهة التحرير الوطني وسمح باحتضان قواعد خلفية بأراضيه حيث احتضن جموع اللاجئين الجزائريين وبهذا فقد شكل المغرب دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية والتأثير على قضاياها ومسايرة تطوراتها

وعليه سنحاول من خلال هذه الدراسة رصد مختلف أشكال وملامح الدعم المغربي للثورة التحريرية .

لقد قام بعض الباحثين إلى التطرق إلى موضوع الدعم المغاربي للثورة الجزائرية ومشروع الوحدة المغاربية حيث تعددت الدراسات وتنوعت فنجد عبد الله مقلاتي في دراسته العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية ، ومومن العمري شعار الوحدة ومضامينه أثناء فترة الكفاح الوطني مركزين في دراستهم على طبيعة العلاقة بين الأقطار المغاربية والتي ارتبطت بظروف وسياسات حتمت عليها أن تكون ودية حينا ومتأزمة ومتوترة أحيانا فجل الدراسات تناولت الموضوع من باب واسع دون التعمق في أي قطر من الأقطار المغاربية ودراسته على حدى .

ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح اشكالية البحث التي تدور حول سؤال رئيسي وهو **فيما يتمثل الدعم المغربي للثورة الجزائريـــة ؟**

ولفهم حقيقة هذا الدعم والتضامن نجد أنفسنا امام جملة من التساؤلات الفرعية :

- إلى أي مدى ساهم الشعب المغربي في مساندته للقضية الجزائرية ؟
- كيف كان موقف الحكومة المغربية من الثورة التحريريـة ؟
- ماهي صور وأشكال دعم الشعب المغربي للثورة الجزائريـة ؟

ومن بين الأسباب الرئيسية التي دفعتني إلى اختيار الموضوع وهو رغبة مني في التعرف عليه ومعرفة مدى تفاعل الشعوب المغربية ومساندتها للثورة الجزائرية وابراز الموقف المغربي ، ومدى تجاوبه مع الشعب الجزائري كذلك من بين دواعي اختيار هذا الموضوع هو أهمية الموضوع في كشف جانب مهم من ارتباطات الثورة الجزائرية إذ جعلت المنطقة المغاربية الأكثر تأثرا و تأثيرا وخلفت كثيرا من الانعكاسات الكبرى فكانت لها مكانتها البارزة في اهتمامات وسياسة القطر المغربي سواء في إطار التضامن والتعاون أو الاختلاف والتصادم .

– جدلية الأسئلة التي يطرحها موضوع العلاقات المغاربية الجزائرية باعتباره أن الثورة الجزائرية أبانت عن مظاهر التضامن والمؤازرة المغربية وكرست بوضوح الخلافات والاختلافات السياسية والمطامح المغربية ، وقد التبس الموضوع بكثير من الشبوهات والطروحات حول مسار وطبيعة علاقة جبهة التحرير مع المغرب الأقصى .

ولدراسة هذا الموضوع قمت بتقسيمه إلى ثلاثة فصول وقد ارتأيت أن أبدأ البحث بالفصل الأول الذي يحمل عنوان " النضال السياسي في الجزائر والمغرب (1926–1954) حيث تناولت الحركة الوطنية في الجزائر وأهم التيارات السياسية المشكلة لها والظروف التي سادت أثناء تلك الفترة بالإضافة كذلك الحركة الوطنية في المغرب الأقصى والتي تخللتها مجموعة من الأحزاب السياسية التي تأسست من أجل مواجهة العدو الفرنسي ومقاومة الاستعمار.

أما الفصل الثاني : فيحمل عنوان الدعم السياسي المغربي للثورة التحريرية والذي ستعرف فيه على دور الطبقة السياسية المغربية تجاه الثورة الجزائرية ومساندتها لها حيث تناولنا موقف الحكومة المغربية من القضية الجزائرية ومساهمتها في دعم هذه الثورة بالإضافة كذلك إلى ابراز دور الدبلوماسية المغربية ومساهمتها في طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية وصولا إلى مؤتمر طنجة الذي يعتبر محطة حاسمة في تاريخ العلاقات المغربية الجزائرية ودوره في تجسيد المبادئ التي تدعوا إلى دعم الثورة والمطالبة بالاستقلال حيث لا يكتمل استقلال المغرب مالم يتم استقلال الجزائر ولذلك تناولنا في الفصل دور الاعلام ومنظمات المجتمع المدني ، حيث تطرقنا إلى الجمعيات والأحزاب المغربية ودورها في دعم الثورة بالإضافة كذلك إلى وسائل الاعلام من إذاعة وصحف وعملها في ايصال صوت الثورة إلى مختلف الأقطار العربية والعالمية

أما الفصل الثالث: فيحمل عنوان نشاط الثورة في الجهة الغربية حيث تناولنا فيه العمليات العسكرية ودورها على الحدود المغربية مركزيين في ذلك على نشاط شبكات التسليح والتموين في الثورة وعمليات تنظيم نقل السلاح لتموين الثورة من مختلف المناطق بالإضافة كذلك إلى

دور جيش التحرير المغربي ومساهمته في مساندة الثورة الجزائرية وعمله من أجل تحقيق مشروع الوحدة المغاربية ، حيث تطرقنا كذلك إلى نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني في المغرب ودوره في مساندة اللاجئين الجزائريين والاهتمام بشؤونهم وصولا إلى الخلاف الحدودي القائم بين القطريين وأهمية الحدود بالنسبة لكل قطر ، وتأثير هذا الخلاف على مسار العلاقات المغربية الجزائرية.

فرضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج التاريخي في معالجة هذا الموضوع وإعداده فنظرا للمسار التاريخي للثورة التحريرية ومحطاتها استوجب علينا وصف الأحداث وسردها والعمل على ترتيبها وفقا للتسلسل التاريخي بإضافة إلى تحليلهاورفع اللبس والغموض واستنتاج ما تحمله من غايات وأهداف .

لقد اعترضتني بعض الصعوبات خلال دراستي لهذا الموضوع من بينها

– صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية وتشتت الوثائق والمصادر ووجودها في أماكن أخرى

– صعوبة التنقل إلى أماكن بعيدة للحصول على المادة العلمية

– أن معظم المصادر والمراجع تناولت موضوع الوحدة المغاربية فهو شامل لكل الأقطار المغاربية ، لذا فهي لم تختص في أي قطر من هذه الأقطار ولم تحدد جانبا واحدا للدراسة

– طبيعة الموضوع وحساسيته نظرا لتأزم العلاقات المغربية الجزائرية وصعوبة التنسيق بينهما لذا وجب التعامل معها بحذر حتى لا نجانب الحقيقة التاريخية ولا تمس بمصداقية البحث.

على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا فقد حاولنا قدر الإمكان جمع أطراف الموضوع من المصادر والمراجع حيث اعتمدنا على جملة من الكتب من بينها

- مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954 حيث تحدث عن تاريخ الحركة الوطنية وأهم التيارات السياسية المشكلة لها ونضلها السياسي من أجل مواجهة كل أشكال الاستعمار بالإضافة كذلك غلى كتاب
- أحمد عبيد : التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر- تونس- المغرب) حيث تناولنا نشاط الحركة الوطنية المغربية ونضلها السياسي من أجل مقاومة الاستعمار الفرنسي هذا فيما يخص الفصل الأول ، أما الفصل الثاني والثالث فاستعنت بمجموعة من المراجع والمصادر من بينها :
- كتاب معمر العايب بعنوان : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية نقدية حيث تناول مؤتمر طنجة وأهم المحطات التي مر بها.
- كتاب عبد الله مقلاتي بجزئيه الأول والثاني بعنوان : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية وهو عالج جانب مهم في علاقات الجزائرية المغربية ويبرز في أهم المواقف المدعمة للثورة الجزائرية من بينها الدعم المغربي.
- كتاب مريم صغير مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية وهو ما يوضح الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغرب الأقصى للثورة الجزائرية ويعالج لنا أهم المحطات التي مرت بهم الثورة ومساندة السلطات المغربية للقضية الجزائرية وطرحها في المحافل الدولية.

- كتاب حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح (إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962) حيث يتناول التسليح على الحدود المغربية ودور القاعدة الغربية في مساندة الثورة التحريرية حيث ركز على الجانب العسكري وكيفية تموين الثورة بالسلاح.

الفصـل الأول

النضـال السياســي في الجزائر والمغرب

(1926– 1954)

أولا : الحركة الوطنية في الجزائر

1– التيار الاستقلالي

2– تيار المساواة

3– التيار الإصلاحي

ثانيا : الحركة الوطنية في المغرب

1 – كتلة العمل المراكشي

2 – حزب الاستقلالي المغربي

3 – دور محمد الخامس في الحركة الوطنية

أولا : الحركة الوطنية في الجزائر

* تبلور الحركة الوطنية في الجزائر

لقد كانت فترة الكفاح المسلح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وقاسية دامت سبعين عاما ، قدم خلالها الشعب ثمنا غاليا فاستشهد الملايين من أبنائه وتشرد ملايين آخرون وجرد هو من كل أملاكه وثرواته العقارية والحيوانية وطعن في كرامته الوطنية والقومية ، وفي مقدساته الإسلامية حيث أن التواجد الفرنسي في الجزائر لم يكن أبدا مقبولا عن طواعية إلا أن القضاء على المقاومة المسلحة من ناحية والجمود الغالب على السكان والإطارات المحلية والنزعة المحافظة من ناحية أخرى وقفت عائقا في وجه مقاومة الهيمنة الأجنبية .

ومع بداية مطلع القرن العشرين فكر الشعب الجزائري في تغير أسلوب كفاحه ، وعزم على إيقاف أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية ، ليأخذ قسطا من الراحة ويدرس التجارب الماضية وليستنفذ كل الوسائل الممكنة مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، فأخذو إجازة نصف قرن بكامله حيث جرب خلالها الأساليب السلمية السياسية الممكنة وذلك في إطار ثلاثة تيارات رئيسية . [1] تعمل من أجل نيل الاستقلال واستعادة الهوية الثقافية في إطار حضارة عربية إسلامية.[2]

(1) أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، عالم المعرفة ، الجزائر ، ص 133 .

(2) أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر 1954– 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007 ، ص 394 .

1 – التيار الاستقلالي (دعاة الاستقلال)

دعى هذا التيار إلى الاستقلال حيث برز بعد الحرب العالمية الأولى وكان ذلك في شكل « نجم شمال إفريقيا» بين أوساط العمال الكادحين والمهاجرين في ديار الغربة وفي كنف اليسار الأوروبي المزيف ، وكان ينادي صراحة باستقلال الجزائر حيث انتقل إلى الجزائر في أواخر العشرينات ،ثم برز في الثلاثينات باسم« حزب الشعب الجزائري » .[1] ، ثم تجددت بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،حيث كان من ضمن تشكيلاته السرية هيئة عسكرية كلفت بالإعداد للثورة المسلحة التي اندلعت في مطلع أول نوفمبر والتي لم تنته إلا باستعادة الاستقلال الضائع والمسلوب ،حيث سنتعرض إلى أيديولوجية هذا التيار من خلال أحزابه الثلاثة المشكلة له .[2]

أ – نجم شمال أفريقيا

يعتبر حزب نجم شمال إفريقيا حزبا سياسيا وطنيا مرموقا، وذلك نظرا للمواقف الثورية والمعارك السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي بالجزائر ، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى الحاج عبد القادر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في الفترة الممتدة من 1924إلى 1925، فقد كان هذا المناضل الجزائري المقيم في باريس يمارس التجارة ويشارك مع مناضلين آخرين من الشمال الإفريقي في القيام بأعمال سياسية داخل صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي.[3]

(1) يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 400 .

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر وبعض مآثر الفاتح نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر 2007، ص32.

(3) عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، 2005 ، ص 288 .

وفي 20 مارس 1926 تقرر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي الذين يناضلون ضد الإمبريالية والاستعمار، خاصة بعد أن قررت لجنة المستعمرات في الحزب الشيوعي الفرنسي السماح للمناضلين من المغرب العربي أن يؤسسوا حزبا خاصا بهم وينفصلوا عن الحزب الشيوعي .[1]

أما عن كيفية تكوين حزب النجم في فرنسا فقد تم بصورة تدريجية لأنه كان من أساليب فرنسا دائما العمل على إبعاد سكان الشمال الإفريقي الذين كانوا يعملون مع بعضهم البعض وذلك لكي لا يتحدوا ضدها لكن هذا الأسلوب الفرنسي انتهى حينما بدأ الطلبة في كل من تونس والجزائر ومراكش في الالتقاء والتقارب في باريس وشرعوا في عقد المؤتمرات بين الحين والآخر ، حيث كانت هذه المؤتمرات في بادئ الأمر ذات طابع سياسي ، لم تمثل طابع اجتماعي ، لكنها بدأت في التدرج وتحولت إلى تنظيم سياسي يحمل طابع اسلامي اجتماعي ، وهكذا كانت الاجتماعات مسيرة على الأرض الفرنسية وبدأت في النمو حيث تكونت هيئة لإغاثة سكان الشمال الإفريقي والنظر في مطالبهم بعد أن كانت اجتماعاتهم لا تحمل أي طابع تكتلي ، حيث بدأ العمال الجزائريين في التعاون مع الوطنيين المغاربة الذين ينتمون لشمال افريقيا ، وقد نظم هؤلاء الاجتماعات السياسية وشكلوا الجمعيات الاجتماعية والمدنية وأصدروا الصحف التي تعبر عن آراءهم وعقدوا المؤتمرات الصحفية وكان أول اجتماع معهم تعقده هذه الجماعة هو « مؤتمر الشمال الافريقي » وذلك في عام 1924 ، من أجل مناقشة مشكلات المغاربة وفي نوفمبر 1926 عقد اجتماع في باريس وبدأت الاتجاهات الوطنية تتضح بالمطالبة باستقلال الجزائر تحظى بتأييد الغالبية العظمى ولكن بعد انعقاد هذا الاجتماع بدأ نشاط العناصر الشيوعية في الانكماش ، والتضاؤل لهذا تولد لدينا حزب جديد ، تمثل في حزب نجم شمال افريقيا .[2]

(1) عمار بوحوش : المرجع السابق، ص 288 .

(2) ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف، مصر ، ص ص 149 – 150 – 151 .

تأسست هذه الجمعية سنة 1926 في باريس وكان على رأس مؤسسيها أحمد مصالي الحاج وضمت هذه الجمعية بالإضافة إلى الجزائريين ، التونسيين ، والمغربيين ونادت الجمعية بمبدأ التحرر التام من الاستعمار الفرنسي وأعلنت حق شعوب المغرب العربي في الاستقلال والحرية ،[1] حيث كان هذا الحزب أكثر انتشارا في فرنسا.[2] وعمل هذا الحزب للدعوة إلى تدريب مسلمي الشمال الافريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام ، ولقد قررت منذ تأسيسها على توحيد منظمات الطبقة الشغيلة الفلاحية والشعوب المضطهدة ،[3] حيث كانت هذه الجمعية ثمرة لمناقشات ومناورات دامت العديد من السنين .

ولقد طالب النجم منذ نشأته بالاستقلال التام للمغرب العربي كله ، وشارك في مؤتمر بروكسل ضد الاستعمار الذي انعقد ما بين 10 إلى 15 فيفري 1927 ، والذي كان له الأثر الكبير في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية ، وطرحها على المسرح الدولي حيث شكل هذا المؤتمر منعرجا حاسما و مرحلة جديدة من تاريخ النجم ، من حيث طريقة الكفاح والنضال وطبيعة المطالب الوطنية وعلى رأسها الاستقلال الوطني ، حيث استطاع النجم في غضون سنوات قليلة جدا أن يقوم بنشاطات هامة أزاحت الغبار والركود عن النشاط السياسي ، والنضال الوطني كما عرف تطورا هاما في تبنيه لأفكار وطنية ثورية ومطالب جوهرية .[4]

(1) أحمد اسماعيل راشد : تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث المعاصر (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا) ، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2004 ، ص ص 155 – 156 .

(2) أحمد صاري ، أبو القاسم سعد الله : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، ص 129 .

(3) Mahfoud Kadache , Mohamed Guenaneche : L' Etoile Nord-Africaine(1926-1937) ,office pubeLication ,Universitaires(Alger), p 40.

(4) مومن العمري : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954 ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 36 – 37 .

وعلى الرغم من أن النجم قد ولد شمال افريقيا إلا أنه ابتداءا من سنة 1927 بدأ أعضاؤه التونسيين والمغاربة يفضلون الإنظمام إلى منظماتهم المحلية حيث كانت الرقابة على نشاطاته شديدة جدا من طرف السلطات الفرنسية حيث كان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه وتمثل في الجمعية العامة وتعتبر الهيئة العليا الأساسية له فهي صاحبة السيادة ، أما اللجنة الإدارية وتسمى كذلك باللجنة المركزية أو اللجنة التنفيذية وتضم في الغالب 25 عضو ونجد كذلك المكتب التنفيذي ويتكون من 5 إلى 6 أعضاء وهو المسؤول على الفروع وعلى جريدة الأمة و الدعاية والنشر وكان من بين أعضاء هذا المكتب مصالي الحاج ، وعميروش عمار ، وراجف بلقاسم ، وشبيله الجيلاني .

وقد أعلنت جريدة الأمة منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة ، وكانت تحمل أخبار الحركة الوطنية ورجالها ومواقف السلطات الفرنسية من الشؤون الأهلية ولاسيما أخبار الوطن العربي وكان مديرها مصالي الحاج .[1] ، حيث كانت الهجرة المتزايدة من العوامل التي أدت إلى ظهور النقابات والاتحادات بين المثقفين الجزائريين و ازداد التلاحم بين الشعوب العربية [2]

ولم يتوقف النجم عن نشاطاته تبعا لحله سنة 1929 حيث غير اسمه الذي أصبح نجم شمال إفريقيا المجيد ولكن مناضليه وصحافته واصلا التحدث عن نجم شمال إفريقيا وعزز تنظيمه وأوضح مجددا برنامجه في المؤتمر الذي انعقد في ماي 1933 عمليا حيث قام منضاليه بالانخراط في حزب سياسي آخر حيث كان يريد إظهار رغبته في عدم التعرض للاختراق من تنظيمات سياسية أخرى ، وأن يكون هو بنفسه حزبا مستقلا حيث تمثل القسم الأول من البرنامج في عدة مطالب من بينها :[3]

(1) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 119 – 120 .

(2) ايفه بر يستر ترجمة عبد الله كحيل : في الجزائر يتكلم السلاح ، المؤسسة الجزائرية ، الجزائر ، ص 87.

(3) محفوظ قداش ، جيلالي صاري الجزائر صمود ومقاومات 1830 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 74 .

- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وكافة الإجراءات الاستثنائية .

- العفو عن جميع المسجونين والذين هم تحت رقابة خاصة أو منفين بسبب مخالفة قانون الأهالي.

- حرية التنقل المطلقة إلى فرنسا والخارج .

- حرية الصحافة والجمعيات والاجتماعات والحقوق السياسية والنقابية .

- استبدال المندوبات المالية والمنتخبين من الاقتراع المحدود ببرلمان وطني جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام .

- إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية واستبدالها بمجالس بلدية .

- حق الجزائريين في الارتقاء إلى كافة مناصب الوظيف العمومي دون أي تمييز.[1]

- فرض التعليم الإلزامي باللغة العربية وإفساح المجال للطلاب دخول المدارس على جميع المستويات.

- تطبيق قوانين العمل الجزائرية بما في ذلك حق التعويض عن البطالة .

- زيادة القروض الزراعية إلى صغار المزارعين الجزائريين وتنظيم وسائل الري وتحسين طرق المواصلات.[2]

أما القسم الثاني فخصصت قرارته إلى :

- الاستقلال الكامل للجزائر .
- الانسحاب الكامل لقوات الاحتلال .[3]

(1) محفوظ قداش ، جيلالي صاري : المرجع السابق، ص 74.

(2) أحمد إسماعيل راشد : المرجع السابق ، ص 156.

(3) محفوظ قداش ، جيلالي صاري ، المرجع السابق، ص 76.

- تأسيس جيش وطني
- الحكومة الوطنية الثورية .
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية .
- وضع كافة البنوك والمناجم والسكك الحديدية تحت الملكية التامة للدولة .
- التعليم المجاني والإجباري بكافة المستويات باللغة العربية .
- اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي .
- إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الدولة الفرنسية إلى الجزائريين.[1]

حيث واصل النجم نشاطه وظهر تحت تسمية جديدة أخرى سنة 1934 لجنة التجمع الشعبي وكان ذلك بتهمة إعادة هيئة منحلة خلافا للقانون ومتابعة زعماء النجم وعلى رأسهم الحاج أحمد مصالي حيث حكم عليه بالسجن لمدة متفاوتة وبعد خروجه من السجن سنة 1935 أعاد تكوين حزب النجم تحت تسمية جديدة وهي الاتحاد الوطني لمسلمي شمال افريقيا وبعد مرور أشهر من خروجه حاولت سلطات اعتقاله بتهمة النشاط المضاد للعدوان الايطالي لكنه سارع بالخروج حيث التقى برائد الكفاح الغربي شكيب أرسلان ولقد كان لهذا اللقاء تأثير خاص على مصالي* وبعد وصول الجبهة الشعبية للحكم أصدرت قرارا بالعفو على جميع السياسيين إلا أن هذه الجبهة سرعان ما خيبت ظن زعماء النجم عندما أصدرت قرار بحل الحزب قضائيا وذلك بتاريخ 26 جانفي 1937 وهو ما دفع مصالي ورفاقه إلى تأسيس حزب جديد وهو حزب الشعب الجزائري.[2]

(1) محفوظ قداش ،جيلالي صاري : المرجع السابق ، ص 76.

*تعريف مصالي الحاج : (1889– 1974)زعيم الحركة الوطنية ، سياسي جزائري بارع تميز بالذكاء والعصامية ،ولد بمغنية مارس عدة وظائف وهو من هواة المسرح ، كان من ضمن تنظيم شمال إفريقيا (انظر سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830– 1962)، ص 19).

(2) مومن العمري : المرجع السابق ، ص ص36 – 37.

ب – حزب الشعب الجزائري

هو أول حزب ثوري جزائري بعد نجم شمال إفريقيا مجرد صدفة ورمية من غير رام ، ولم يكن نتيجة لطموحات بعض السياسيين الساخطين على الوضع بل هو تعبير عن حقيقة تاريخية وهو نتيجة نشأت عن الأحداث السياسية الداخلية والخارجية التي وقعت في ذلك العهد كما أنه خاتمة عمل أنجزته رجال من الشعب ظلوا يعملون لصالح الأمة ويسعون وراء منفعتها،[1] حيث بدأ هذا الحزب نشاطه وذلك بمناهضة السياسة الفرنسية ودمج الجزائر مع فرنسا .[2]

تأسس حزب الشعب الجزائري في شهر مارس 1937 على يد قادة النجم المنحل وعلى رأسهم السيد مصالي الحاج ، ونشرت جريدة الأمة بيان عرفت في الحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي تطمح إلى تحقيقها لقد حدد الحزب هدفه في الدفاع عن مصالح جميع الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي ويركز على المسائل السياسية و الاقتصادية والاجتماعية ومن ذلك الوقوف ضد قضية إدماج الجزائر مع فرنسا وقال بأنه لا يقبل ذلك لأنها عملية ليست لها أسس اقتصادية ولا سياسية ولا تاريخية في الجزائر والظاهر أن أعضاء حزب الشعب الجزائري قد استفادوا كثيرا من احتكاكهم بالأحزاب الوطنية ، في الجزائر فأخذوا عن جمعية العلماء المبادئ الحضارية والإسلامية وعن الأمير خالد أفكاره الاستقلالية ولعلهم يكونوا قد اصطدموا بالواقع الملموس والمعاش فاهتدوا إلى طريق النجاة منذ وطأة الاستعمار والإنسلاخ من الأفكار الأجنبية والتمسك بالأصالة الوطنية للتعبير عن الذات وعن الشخصية الجزائرية الحقيقية .[3]

(1) محمد يوسفي : الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ط2 ، دار تالة ، الجزائر ، 2010 ، ص 208.

(2) نمير طه ياسين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ، عمان ، 2010 ، ص 80 .

(3) يوسف مناصرية : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 – 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 93.

وذلك ما توضحه النقاط التي استدل بها أعضاء حزب الشعب أثناء رفضهم للاندماج ولخصت الجريدة إتجاه الحزب في ثلاث نقاط للاندماج لا الانفصال نعم للاستقلال.

ولعل أن حزب الشعب كان قد استفاد في وضع برنامجه هذا من التجارب التي مر بها وخاصة منهم مصالي الذي قد تأثر فعلا بآراء الأمير شكيب أرسلان(*) و باحتكاكه بعد ذلك بأعضاء جمعية العلماء في الجزائر وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ولعل أعضاء الحزب الأخرين الذين مكنتهم التجارب في السجن كانوا قد تأثروا أيضا بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وانتهوا إلى هذه المسائل لا يمكن أن تسوى على أسس متينة يؤمن بها الشعب الجزائري كله وبناءا على هذا جاء برنامج حزب الشعب الجزائري أكثر وضوحا وأكثر شمولا للقضية الجزائرية حيث تمثل برنامجه في عدة ميادين .[1]

• الميدان السياسي :

- إلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية .

- إعطاء الحريات الديمقراطية وحرية الصحافة والجمعيات والتفكير والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسين والجزائريين .

- إلغاء المنح التي تعطى للمسحيين الكاثوليك والبروتستانت.[2]

(*) شكيب أرسلان: (1869– 1946): من أصل لبناني التحق بالمدرسة القرآنية في سن الخامسة ثم تابع دراسته بالمدرسة الأمريكية ثم مدرسة الحكمة ، تعلم عدة لغات ، واهتم بمستقبل الأمة العربية والاسلامية حيث تقلد مناصب حكومية كمنصب قائم مقام لقضاء منطقة الشوف في لبنان ، كما شارك الحرب الطرابلسية 1911 ، توفي في ديسمبر 1946(أنظر سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830– 1962) ص 19.)

(1) يوسف مناصرية : المرجع السابق ، ص 94.

(2) محمد قنانش ، محفوظ قداش : حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 35 .

• الميدان الاجتماعي :

- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية .
- التعليم الاجباري للغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات .

التطبيق في الجزائر لكل القوانين الاجتماعية المعمول بها.[1]

- تطوير الوقاية والمساعدة العمومية .
- حماية الطفولة .

• الميدان الاقتصادي :

- تخفيض الضرائب
- نسبة الضريبة ترتفع مع ارتفاع الدخل
- تأميم القرض والمصانع الاساسية والاحتكارات الموجودة
- العمل على تخفيض نسبة البطالة وذلك بحل مشكلة المياه
- الغاء الاستيلاء على الأراضي وتسهيل عملية استغلالها
- منع الربا وذلك بفرض منخفض للفلاحين والتجار
- تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والانتاجات المحلية من منافسة الانتاج الخارجي.[2]

(1) محمد قنانش ، محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 35 .

(2) محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009 ، ص 45 .

• الميدان الاداري :

- يسمح قبول كل الجزائريين في كل مهمة بدون تمييز وتطبيق مبدأ نفس العمل نفس الراتب
- إلغاء كل التعويضات التي لها صيغة عنصرية أو سياسية
- إلغاء الادارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك الغاء البلديات المزدوجة [1]

وعلى أية حال فإن حزب الشعب الجزائري نال شعبية كبيرة في نفوس المسلمين الجزائريين، حيث أنه كان ثوريا في اتجاهه كما غلبت عليه الميول العربية الاسلامية ، فاختلف بذلك عن نجم شمال إفريقيا وعلى العموم يمكن القول بأن حزب الشعب كان ثوريا وطنيا، تدرج مع مرور الزمن إلى أصالته العربية الاسلامية.[2]

ج - حركة انتصار الحريات الديمقراطية

تحتل هذه الحركة مكانة مميزة بين المنضمات السياسية التي تقوم بتأطير الجزائريين، وقد أنشئ هذا الحزب سنة 1946 بمبادرة من مصالي الحاج[3]، فهو امتداد لنضال نجم شمال افريقيا (1926- 1937) وحزب الشعب الجزائري (1937- 1939) وكلاهما وقع حله ومنعه من طرف السلطات الفرنسية ، لقد استطاعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تجسم الرغبة الملحة في الاستقلال التي التزمت بها أولا الهجرة الجزائرية في فرنسا ثم البورجوازية الصغيرة في المدن الكبيرة ومن بعدها البروليتاريا الرثة في المدن ، العامة في الأرياف وبذلك فإن هذه المنظمة هي حركة الشباب الذي لا يتردد في استعمالا القوة إذا لزم الأمر .[4]

وهذه القيادات الكبرى ليست الوحيدة التي تتركب منها حركة التحرير الوطني، فهناك مجموعات أخرى تعبر أيضا عن مطامح الشعب الجزائري في الحرية والتقدم ، منها ما ليس له

(1) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 45.

(2) عبد الرحمان بن ابراهيم العقون : الكفاح القومي والسياسي ، ج1 ، منشورات السائحي ، ط3 ، الجزائر ، 2010، ص 139.

(3) صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين إلى خروج الفرنسين (814 ق.م – 1962) ، الجزائر ، ص 247.

(4) محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ط2، دار الخطاب ، المغرب الأقصى ، 1986 ، ص 11.

من الأهمية إلا تلك التي أرادتها له الأحزاب التي تشرف عليها، حيث نذكر على سبيل المثال الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت على حد تعبير محفوظ قداش مدرسة الوطنية الجزائرية الهيئة القومية للعاطلين عن العمل ونقابات الكنفيدرالية العامة للشغل وجمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا، والعديد من الجمعيات الثقافية والرياضية.[1]

سعت كل هذه المنضمات إلى تغيير الواقع الاستعماري للجزائر بعضها عن بعض عن طريق الحوار ، مع فرنسا والبعض الأخر بواسطة استراتيجية ترمي إلى القطيعة معها ، ولكن واحدة منها لم تصل إلى نتيجة تذكر، والواقع أنه لو نظرنا إلى الأمور مع اعتبار البعد الزمني لا اتضح لنا أن أي هدف من الأهداف معها جاء متواضعا كان يتطلب لتحقيقه توخي استراتيجية جذرية.[2]

لقد تعددت وتنوعت طرق ووسائل النضال داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،[3] حيث تأرجحت بين استمرار العمل المباشر العلني السياسي من جهة ، ومساعي العودة على تنشيط الجناح السري من جهة أخرى ، وذلك عن طريق الجهود الحثيثة المبذولة من أجل إعادة تأسيس أفواج فدائية ، وفرقة اقتحام وتهيئتها للانتفاضة والثورة، حيث طغت هذه الازدواجية في الأسلوب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ أواخر 1950 ، وهي التي سوف تميز الوضع داخل الحركة حتى انطلاقة الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 .[4]

(1) عامر رخيلة : 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص 96.

(2) محمد حربي : المرجع السابق ، ص 12 .

(3) أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص 50 .

(4) جلالي بلوفه عبد القادر : حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939 – 1954 ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 131 .

2 – تيار المساواة (دعاة المساواة)

بدأ هذا الاتجاه بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية ، وبين الأقلية الأوروبية المستعمرة وهي تجربة الأمير خالد ورفاقه خلال الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينيات ثم تطور إلى المطالبة بالتجنيس والادماج للجزائر وشعبها في فرنسا ، وهي تجربة الدكتور بن جلول والصيدلي فرحات عباس (*) التي انتهت إلى الفشل الذريع بسبب رفض كل الجزائريين والأوربيين لها مع الاختلاف في الهدف والدافع بينهما ، فالأوربيون باعتبارهم أقلية صغيرة رفضوا التجنيس حتى ليذوبوا الجماهير الجزائرية الغالبة ويفقدوا السيطرة والنفوذ اللذين يتمتعون بهما ، حتى ذلك الوقت الجزائريون فسرو التجنيس والادماج على أنهما تخلي عن قوميتهم العربية والاسلامية وهي أغلى ما يتمسكون به ، لذلك رفضوا بكل إسرار وقطيعة هذا الاتجاه ،[1] لكنه بعد الحرب العالمية الثانية تطور هذا التيار والذي أخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا في اتحاد فدرالي وكان لا يؤمن بالعنف ويعتقد بجدو الثورة بالقانون وكان هذا التيار تحت اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري .[2]

أ- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

أنشئت هذه الحركة سنة 1946 من طرف فرحات عباس وكانت في الأصل مفتوحة للجزائريين والأوروبيين على السواء وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا .[3]

(*) فرحات عباس 1899 – 1985: ولد بجيجل من أسرة موالية لفرنسا ، كان من أكبر دعاة الادماج والمساواة أسس في مارس 1944 جمعية أحباب البيان والحرية ، ألقي عليه القبض يوم 31 ماي 1955 لم ينظم إلى الثورة بصورة اضطرارية وكان أول رئيس للحكومة المؤقتة (أنظر سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962) ،ص19.)

(1) يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 399 .

(2) يحي بوعزيز : معايير الحركة الوطنية في القرن العشرين ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 20 ،1977 ، الجزائر ، ص 38.

(3) يحي بوعزيز : الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 19 ، 1976 ، الجزائر ، ص 06.

حيث تتضمن برامجه السياسية الإصلاحات ، الاندماج ، سياسة المراحل لا للاستقلال التام ولا للسلاح حيث يعتبر نفسه المفاوض الأكثر كفاءة مع فرنسا .[1]

ومن خصائص هذه الحركة أن الأعيان الصادرة فيها وقد كان هؤلاء منضوين قبل ذلك تحت لواء الحركة الاندماجية ومن أجل ذلك فإن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بالرغم من حسن نوايا إطاراته الشابة كمحمد قرموش وتوفيق بوعتور وحسناوي لم يتمكن من التحول إلى حزب يتجاوب مع طموحات الجماهير ، ومع ذلك فقد لقيت هذه الحركة اهتماما لدى الفئات المثقفة في سنة 1946 ويرجع ذللك ولاشك إلى صبغتها النخبوية وخوفه من الجماهير .

وانطلاقا من هنا فإن الاتحاد الديمقراطي كان يناضل على جبهتين ضد المستعمرين الرجعيين وضد حركة التحرير الشعبية ويرجع القسم الكبير من التجارب التي حظيت به الحركة في المدن (قسنطينة وتلمسان وغيرها) إلى مؤازرة العلماء لها.[2]

(1) علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 1999 ، ص 64.

(2) محمد حربي : المرجع السابق ، ص 09.

3- التيار الإصلاحي (دعاة الإصلاح)

دعى هذا التيار إلى الاصلاح حيث بدأ التفكير فيه سنة 1913 وكان ذلك في الحجاز.[1] ثم تطور خلال العشرينات في الجزائر في شكل نادي الترقي . فحركة ابن باديس لتعليم، الصحافة ، النوادي ، التوعية بالزيارات والدروس ، كانت في حاجة إلى عقد العشرينات لتنتشر وتتجذر ويعرفها الناس والشيخ الإبراهيمي[*] لم يدخل بعد ميدان العمل الإصلاحي ونشاط الشيخ العقبي [**] كان إلى سنة 1929 ما يزال محصورا ولم تظهر كتلة النواب الموالية للإدارة إلا سنة 1927 حيث تطورت هذه الحركة في مطلع الثلاثينات وركزت جهودها على الدفاع عن شخصية الجزائر[2] وعروبتها واسلامها في اطار الشعار الخالد : الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا وكان ذلك تحت اسم: جمعية العلماء المسلمين[3]. حيث سنتطرق إلى ايديولوجية هذا التيار من خلال مبادئ وأسس هذه الجمعية والمنهج الذي تقوم عليه والأفكار التي تنادي بها .[4]

---

(1) يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 400.

(*) الابراهيمي :أبرز رجال الحركة الفكرية والاصلاحية في الجزائر ،ولد بقرية براهم بولاية سطيف 1889انتخب نائب لرئيس الجمعية بعد عبد الحميد بن باديس وكلف بترشد نشاطه الاصلاحي في عمالة وهران (أنظر سعيد بورنان، المرجع السابق،، ص19.)

(**) العقبي : ولد ليلة 15 فيفري 1890 ، درس العلوم الدينية وتعلم التجويد وأصبح من الشخصيات البارزة التي تستقبل الوافدين من أقطار العالم الإسلامي (أنظر أحمد مريوش : الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية ، ص46.)

(2) أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الحركة الوطنية ، ج4 ، دار الغرب الاسلامي ، 1996 ، ص 23.

(3) رابح تركي عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931– 1956) ورؤسائها الثلاثة ، دار موفم ، 2009 ، ص 33.

(4) محمد علي داهش : دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، سوريا ، 2004 ، ص 93.

أ- جمعية العلماء المسلمين

إن فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين راودت العلماء قبل تأسيسها بكثير حيث تحدث بعض العلماء عن قضية خلق منظمة لهم قبل الحرب العالمية الأولى فلقد اقتنعوا بعد النظر الشامل لحال البلاد ، وأن تدهور الجزائر الاجتماعي والديني أصبح ينذر بالخطر يستدعي التدخل العاجل من العلماء على الساحة الوطنية ، ويرى الشيخ عبد الرحمان شيبان أن ندرت التأسيس وفكرة الجمعية ولدت منذ اجتماع الشيخ ابن باديس في الحجاز بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1913 ومن ذلك الحين وفكرة التأسيس في تطور وتقدم نحو التجديد أما صدورها الرسمي فكان في 5 ماي 1931 في نادي الترقي بعاصمة الجزائر على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة عام 1344 .[1]

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في نشرها وأعماله جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبادئها وغياتها ، أسست لغرض تستدعيه ضرورة الوطن ووضعية أهلها وتستلزم تاريخهم الممتد في القرون وكان الغرض منها هو تعليم الدين ولغة العرب التي هي لسانهم المعبر عن حقائقه حيث تمكنت هذه الجمعية من بعث العروبة والإسلام في قطر أراد له الاستعمار الفرنسي المسح وأنتخب رئيسا لها العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي نائبا لها .[2]

(1) زيلوخة بوقرة : سيسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين نموذجا) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008 – 2009 ، ص 23.

(2) بوبكر صديقي : البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935-1956) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية تخصص فقه وأصول ، قسم العلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 – 2011، ص 15.

حيث كانت تسعى إلى العمل من أجل تنقية الدين من الشوائب التي علقت به والبدع التي التصقت ومحاربة الطرفية التي أصبحت من ذلك الوقت أداة من أدوات الاستعمار إلى جانب العمل على نشر اللغة العربية وتأسيس المدارس بها .[1]

فلقد عمل أعضاؤها على نشر الجرائد المختصة في تناول نهضة الجزائر الثقفية وهذا ما جعله تتطرق للقضايا السياسية من منطلق دعوتها إلى الاصلاح الديني وتحقيق الوحدة الاسلامية والعربية وكان الهدف الأسمى لجموع العلماء هو إنشاء هذه الجمعية مهمتها إعادة بعث التراث العربي الاسلامي في الجزائر والدعوة إلى التمسك به.

رغم أن هذه الجمعية أعلنت في بيان تكوينها أنه جمعية اجتماعية وثقافية غير مهتمة بالشؤون السياسية إلى أن أهدافها هذه جعلة منها أهم تشكيل وطني حارب الاستعمار في هذه الفترة وذلك بإتباع أسلوب التنوير والعودة إلى الأصول العربية حيث حاربت الجمعية بشدة سياسة التجنيس والاندماج والتنصير بالمسيحية وكل ما من شأنه القضاء على الشخصية القومية للشعب الجزائري ولعلى أهم تعبير عن أهداف القومية ومبادئها جاء على لسان عبد الحميد بن باديس وأوردته مجلة الشهاب حيث قال العروبة والاسلام والعلم والفضيلة هذه أركان لقضيتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا .[2] فمازالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين وتنيرونا بالعلم وتحلين بالأخلاق الاسلامية العالية الفضيلة وتحفظ جنسيتنا وقوميتنا وتربطنا بوطننا .[3]

(1) جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث ، دراسة في المقاومة والاستعمار ، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009 ، ص 109.

(2) قريري سليمان : تطور الاتجاه الثوري والوحداوي للحركة الوطنية الجزائرية 1940 – 1954 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث المعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 – 2011 ، ص 74 .

(3) الطيب العقبي : كلمة من المجلس الاداري لجمعية العلماء 1936 ، مجلة البصائر ، دار الغرب الاسلامي ، ص 7 .

ولم يقتصر نشاط الجمعية على نشر التعليم داخل الجزائر فقط بل امتد إلى فرنسا حيث توجد جالية جزائرية كبيرة داخل المجتمع الفرنسي ولذلك أرسلت بعثة من المعلمين والوعاظ سنة 1936 حيث أنشئت مجموعة من النوادي بغرض تجسيد أفكار الجمعية والدفاع عن الشخصية القومية ، ولكن بالرغم من هذا إلا أن نشاط الجمعية العلماء توقف أثنا الحرب العالمية الثانية لا في فرنسا فحسب بل تعدى إلى الجزائر وذلك نظرا لخضوع البلاد لأحكام العرفية وحرمان الجزائريين من كل نشاط سواء كان سياسيا أو غير سياسي ولما مرت سنوات الحرب الشداد وزال كابوسها الذي ختم على الحركات كلها ، نشطت الجمعية من جديد تحت رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي الذي خلف ابن باديس وانطلقت في نشر التعليم وتكوين المدارس وتأسيس المساجد وأعادت إصدار جريدة البصائر وكان من الطبيعي خلال هذه المرحلة أن تجدد اهتمام الجمعية بالجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا وتفكر في إحياء حركتها هنالك لأنها تعتبر المسألة كبيرة ومسؤوليتها عند الله وعند الناس ثقيلة .[1]

ومجمل القول فإن جمعية العلماء المسلمين لعبت دورا بارزا في تاريخ الجزائر من خلال تكوين جيل متمسك بعروبته واسلامه واستطاع أن يعطي مفاهيم العروبة والاسلام عمقا استطاع بواسطته الدفاع عن الهوية الوطنية وكان نتيجة ذلك أن هذا الجيل انصهر فيما بعد في حركة التحرر الوطني التي قامت سنة 1954 بفضل وصول الحركة السياسية إلى قمة نضجها .[2]

(1) سعيد بورنان : نشاط الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936– 1956 ، دار هومة ، الجزائر،2011، ص 151.

(2) شهرة شفري : الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائري دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الاسلامية ، قسم اصول الدين ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008 – 2009 ص 26.

وخلاصة القول لقد لعبت الحركة الوطنية من خلال اتجاهاتها الثلاث الاستقلالي ، الاصلاحي ، الاندماجي دورا كبيرا عبر مختلف أشكال النضال الوطني داخل الجزائر أو خارجها ، وعملت الأدبيات السياسية خاصة جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري على دحض أطروحة المدرسة التاريخية الاستعمارية وواجهتها بوسائل النضال السلمي للتأكد إلى وجود الأمة الجزائرية قبل الغزو الفرنسي وتجلت أدبيات الحركة الوطنية ذات الاتجاه الثوري في الكراسة التي نشرتها تحت عنوان تحي الجزائر وزعت عشية نهاية الحرب العالمية الثانية وتحتوي الكراسة على مقدمة وقسمين حيث يشير الأول إلى أن الشعب الجزائري يتوفر على جميع مقومات الأمة ويعالج الثاني كيفية اعداد الشعب لمعركة التحرر من الاستعمار.[1] ولذلك فقد شهدت هذه الأطروحة الوطنية الأصلية الطريق الصحيح للخلاص من كابوس الاحتلال وهو اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.[2]

(1) إبراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 – 1962، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 295.

(2) محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، 1984 ، ص 70.

ثانيا : الحركة الوطنية في المغرب

*** تبلور الحركة الوطنية المغربية**

لقد بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية سنة 1925 مع نهاية حرب الريف فقد كانت ثورة عبد الكريم الخطابي(*) وما خلفته من صدى في الداخل والخارج وما حققته من انتصارات على الإسبان في عدة معارك وذلك من أجل دحر الاحتلال العسكري ، حيث استمرت الحركة الوطنية المغربية وقاد العمل الوطني نخبة من المثقفين مع بعض الأحزاب السياسية والوطنية وبرز بشكل واضح النشاط الوطني بعد القضاء على ثورة الخطابي حيث ظهرة حرك في الرباط بقيادة أحمد بلفريج وفي فاس بقيادة علال الفاسي أما بلفريج فقد أسس مع مجموعة من رفاقه جماعة أنصار الحق هدفه العمل على نشر الوعي بين السكان أما علال الفاسي فكانت دراسته إسلامية تلقاها في جامعة القروين وأسس جمعية تهدف إلى نشر الدعوة السلفية لمحاربة الصوفية والرجعية الموالية للاستعمار .[1]

وأمام ظهور مرسوم الظهير البربري(**) عام 1930 اندمجت الحركتان بلفريج والفاسي في كتلة العمل الوطني .[2]

(*) عبد الكريم الخطابي (1882 – 1962): زعيم وطني مغربي وقائد ثورة شعبية وقائد فذ لحركة المقاومة العربية في منطقة الريف المراكشي قاد ثورة شعبية مسلحة ضد الإسبان والفرنسيين ، عرفة بثورة الريف (1919 – 1925)(أنظر مفيد الزبدي: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ص 255).

(1) مفيد الزبدي : التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة ، الأردن ، 2011 ، ص 255 .

(**) الظهير البربري : ظهر هذا المرسوم سنة 1930 وهو يكرس ويؤصل تقاليد والعادات البربرية القديمة وإحلالها محل الأصولية الإسلامية وذلك من أجل فصل البربر عن العرب(أنظر مفيد الزبدي: المرجع نفسه ص 255 .)

(2) محمد مالكي : الحركات الوطنية والاستعمار بالمغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية سلسلة أطروحات دكتوراه ، لبنان ، 1993 ، ص 268 .

1- كتلة العمل المراكشي

ظهر نشاط هذه الكتلة في البداية عام 1930 عندما ثارت مشكلة الظهير البربري فبصدور قانون الحاق المغرب سنة 1934 بوزارة المستعمرات عملت النخبة المغربية على صياغة مطالب جديدة تتماشى والمرحلة الجديدة ، وفي هذا السياق برز إلى الوجود أول تنظيم حزبي علني باسم كتلة العمل الوطني وقد تمثل نشاط هذه الكتلة في المظاهرات ضد الاجراءات الفرنسية

وفي عام 1932أصدرت الكتلة مجلة العمل المراكشي للتعبير رعن آرائها .[1]حيث بدأ الشباب حركتهم السياسية في مراكش على هيئة جمعيات خاصة ذات أهداف تعليمية واجتماعية وخاصة صغار الشباب الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية ومن أوائل الجمعيات في الرباط جمعية " أنصار الحق " برئاسة أحمد بلفريج أما في فاس فنشأت جمعيات دينية لمواجهة الطرق الصوفية وعقائدها ثم تحولت غلى الاهتمام بالشؤون السياسية وكان من أبرز قادتها علال الفاسي.

لم تكن الكتلة في ذلك الوقت حزبا سياسيا بالمعنى التنظيمي المعروف وإنما هي تجمع الشباب المستنير على اختلاف ثقافاته وفي 1934 نزلت الكتلة إلى ميدان العمل الجماهير وذلك بمناسبة زيارة السلطان محمد بن يوسف لفاس وتدخل الاقامة العامة الفرنسية لمنعه من الصلاة في جامع القروين أحد معاقل الكتلة .[2] وكان برنامج الكتلة الذي نشر في نفس السنة يدل على مطالبتهم بالإصلاح في نطاق الحماية الفرنسية حيث تضمن هذا البرنامج مجموعة من الاصلاحات تمثلت في :[3]

(1) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي إلى الوقت الحاضر ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى ، المكتب المصري ، 2007، ص 433.

(2) ناهد ابراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2008 ، ص 306.

(3) شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 434 .

1- اجراء عدة اصلاحات داخلية

2 الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية لتتمتع السلطة القضائية باستقلالها الكامل .

3- فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة.

4- تأسيس مجالس بلدية ومجالس للطوائف تمهيدا لممارسة ممثلي الشعب للسلطات التشريعية.

5- منح العمال المراكشيين حق تأسيس النقابات.

6- دعم الصناعات الوطنية.

7- تعميم المدارس الابتدائية والاهتمام بالتعليم المهني والغاء المدارس البربرية التي تثير الفرقة بين أبناء المجتمع الواحد.

8- حماية صغار الملاك المزارعين الوطنين.[1]

وقد عارض المستوطنون الفرنسيون هذه المطالب ولم تأخذ بعين الاعتبار وانما اكتفت بتقديم الوعود الكاذبة.[2] حيث اتجه علال الفاسي وأعوانه وفي مقدمتهم محمد الوزاني وأحمد مكوار إلى تطوير الكتلة لتصبح حزبا سياسيا له فروعه في الأرقام حيث عقدوا اجتماعا وانتخبوا لجنة تنفيذية مؤقتة فاختير علال الفاس رئيسا لها .[3] ومحمد الوزاني أمينا عما وأحمد مكوار أمينا للصندوق وأصبحت للحزب جريدتان الأطلس تصدر بالعربية والعمل الشعبي بالفرنسية واستطاع الحزب بعد جهود متواصلة أن يظفر باعتراف رسمي وأن ينشر مبادئه التي أوضحت بجلاء نزعة أصحابها الدينية .[4]

(1) شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 434.

(2) مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 257.

(3) عبد الحميد زوزو : تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، الجزائر ، ص 84.

(4) شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص235 .

وقد أعلنوا أن المغرب بلاد متمسكة بالإسلام وأن الاصلاحات في جميع الميادين بما في ذلك النظام النيابي والانتخابي لابد ,أن يستمد من الشريعة الاسلامية .حيث لم تطل حياة الحزب الوطني فقد صدر الأمر بحله في أكتوبر 1937 وذلك بسبس الاضطرابات التي حدثت في مكناس بسبب الاصطدام بين المستوطنين والمزارعين الوطنين على مياه الري وبسبب تعدى المستوطنين على الأراضي الزراعية المملوكة للوطنين ومساندة السلطات الفرنسية مما دعا الحزب لعقد مؤتمر في 23 أكتوبر 1937.ناقش فيه الوطنين تعديات المستوطنين ومساندة السلطات الفرنسية على ذلك لذلك أصدر قرار بحله واعتقل زعماؤه ونفي علال الفاسي إلى الجابون في افريقيا الاستوائية .[1]

حيث انبثق عن هذه الكتلة بروز حزبين سياسيين تمثلا في :

– حزب الاصلاح الوطني " لعبدالخالق طوريس " :

مع وفاة الحاج عبد السلام بنونة يتصدر عبد الخالق ابن الحاج أحمد طوريس الحركة الوطنية بالمنطقة الاسبانية للمغرب بإنشاء حزب الاصلاح الوطني في 28 جوان 1936 بتطوان مرتبطا بكتلة العمل الوطني في الواقع تمثل الحزب في شخص طوريس أقربائه سمحت له امكانياته المالية مع الدعم . الذي يناله من السلطات الاسبانية من أن يمتلك مطبعة لنشر جريدته « الحرية » ويفتح ناديا و يؤسس «المعهد الحر» للتعليم .[2]

(1) شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 235.

(2) أحمد عبيد : التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية (الجزائر ، تونس ، المغرب) ، ابن النديم ، الجزائر ، 2010 ، ص 248.

– حزب الوحدة المغربية " لمحمد مكي الناصري " :

التحق محمد مكي الناصري بتطوان ولتقرب من طوريس[*] ، حيث برزت شخصيته الوطنية من خلال سلسلة الخطب التي كان يعرضها بالجامع الكبير للمدينة ينجح المحافظ السامي ممثل ادارة الحماية بالمنطقة من تفريق الزعمين بعرض دعم مالي هام على الناصري من أجل انشاء حزب يكون منافسا لحزب عبد الخالق طوريس خشية من تعاظم مكانة هذا الأخير بذلك يقدم مكي الناصري [**]على تأسيس حزب الوحدة المغربية في 03 فيفري1937 لكون جريدة الوحدة المغربية لسان حاله كما يعتمد برنامجا لا يختلف عن خطة الاصلاحات لسنة 1934 الا أنه في ما يخص موقف الحزب من اسبانيا فقد اعتبر الحزب أنها بالمقارنة لفرنسا قد احترمت الى حد بعيد مبدأ الحماية ومن ثم فإن هدف الحزب كان القضاء على أسباب التدخل الفرنسي بالمغرب باستنهاض الادارة الوطنية من أجل الغاء معاهدة « فاس » لتحقيق استقلال المغرب في وحدته الاقليمية.[1]

فإذا ما أجمع كلا الحزبين " حزب الاصلاح الوطني و" حزب الوحدة المغربية " على معاداتها لفرنسا ومناصرتها لإسبانيا فقد تعرضا في موقفها من السلطان بينما كان " طوريس" يؤمن بفكرة تقسم المغرب نظرا لأصوله الأندلسية وبفصل شماله تحت سيادة الخليفة ومبايعته سلطانا عليه بحجة أن سلطان الرباط كن يتراءى له لعبة في أيدي الفرنسين فأن محمد مكي الناصري ظل متمسكا بوحدة المغرب.[2]

(*) عبد الخالق طوريس : من أصل أندلسي ينتسب لعائلة بورجوازية بتطوان كان أبوه باشا المدينة وجده (الحاج أحمد طوريس) نائب السلطان بطنجة ومندوب فوق العادة للمغرب بندوة الجزيرة في 1902 كما مثل السلطان في مفاوضات مع القرى الأجنبية (أنظر أحمد عبيد ا: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر ، تونس ، المغرب)، ص 248)

(**) محمد مكي الناصري : من أصل عائلة بارزة بالرباط كونت عدة قضايا ومثقفين بعد أن أنهى دراسته بالقاهرة في 1927 التحق بالمغرب ثم طرد منه للنشاط ضد الظهير البربري أقام بفرنسا ثم بالقاهرة للمشاركة في المؤتمر الاسلامي المنعقد بالقدس سنة 1931 حيث قدم تقريرا حول فرنسا والسياسة البربرية بالمغرب في 1932 ثم عاد الى المغرب عبر طنجة في 1933 ليستقر عند عبد الخالق طوريس(أنظر أحمد عبيد : المرجع السابق ، ص 248)

(1) أحمد عبيد : المرجع السابق، ص 250.

(2) زين العابدين شمس الدين نجم : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المسيرة ، الأردن ، 2011 ، ص 289.

2- حزب الاستقلال

برز هذا الحزب سنة 1944واعتمد على بقايا الحزب الوطني واستعان بالمدرسين والخريجين والطلاب الى جانب العلماء والمثقفين واتخذ المؤتمر اسم الحزب الاستقلال وجعل الاستقلال هدفه وان يكون الوصول اليه دون مساومات على أساس الاستقلال والانضمام لأمم المتحدة وهذا يستلزم اسقاط الحماية كشرط لبدء المفاوضات مع فرنسا ثم عزز الحزب برنامجه بتوثيق الصلات مع العالم الخارجي من عربية واسلامية وأجنبية وأعلن ولاءه للأسرة الحاكمة والسلطان وأن يتم تطبيق نظام الملكية الدستورية ومنح الحريات الديمقراطية للشعب ولقب الحزب السلطان بالملك تماشيا مع روح العصر ، وقدم الحزب المطالب مجموعة من المبادئ التي نادى بها هذا الحزب.[1]

1- العمل على استقلال المغرب ووحدة أراضيها وانضمامه الى هيئة الأمم المتحدة

2- تقوية الروابط بين المغرب ودول العالم عامة ، والدول العربية والاسلامية خاصة .

3- قيام نظام ملكي دستوري.

وقد بدى السلطان محمد الخامس تأييده للحركة الوطنية والمبادئ التي نادى بها حزب الاستقلال . بينما وجدت السلطان الفرنسية في الحزب ومطالبه ما يهدد وجودها فناصبت الحزب العداء واعتقلت عددا من أعضائه البارزين ومع نهاية الحرب العالمية الثانية قامت فرنسا بتغيير سياستها تجاه المغرب لتصبح أكثر قسوة ووحشية وكانت هذه السياسة المحرك للشعب المغربي ليتمسك أكثر بالاستقلال والجلاء التام للقوات الفرنسية عن البلاد.[2]

(1) مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص 258.

(2) شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 439.

لقد قامت السلطات الفرنسية عام1946 بتعيين المقيم العام الجديد في المغرب وهو" ابريك لا بون" والذي اتخذ عدة اجراءات لتهدئة الثورة في الداخل مثل العفو العام وفتح أبواب السجون وإطلاق سراح السجناء وإرجاع المبعدين والمنفيين وحرية الصحافة وإلغاء ادارة الشؤون السياسية ، وتكريس جهوده للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي مع وضع خطط اصلاح أخرى لمجالات التعليم والصحة ولكن الشعب المغربي رفض هذه الاصلاحات ، ورأى أنها تعزز الوجود الأجنبي ولا تنهي الاحتلال .

وفي هذه الأثناء أعلن محمد الخامس(*) عن نيته عن زيارة طنجة فزار في طريقه المناطق المغربية الخاضعة للاحتلال الاسباني ليؤكد أن المغرب وحدة واحدة أمام العالم ورغم رفض المقيم العام الفرنسي لهذه الخطوة، قامت فرنسا بأعمال ضد السكان في الدار البيضاء وأصر الملك على القيام بجولته واستقبل في أصيلا الخاضعة للإسبان استقبالا حافلا وألقى خطابا أكد فيه على وحدة المغرب أمام الجميع وتركت الزيارة أثرها على الشعب فعملت فرنسا بالإيحاء للمقيم العام وابعاده سنة 1947 لفشله وتعين " جوان " بديلا عنه وكان هذا ايذانا بتغيير فرنسا لسياستها من الاعتدال إلى القوة والعنف اتجاه الوطنيين .[1]

(*) محمد الخامس : وهو عاهل المغرب من (1910 – 1961) : قاد بلاده إلى الاستقلال وتولى محمد بن يوسف الحكم عام 1927 بعد وفاة والده السلطان وكان المغرب خاضعا للاستعمار الفرنسي والاسباني (انظر ناهد ابراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، ص 306.)

(1) شوقي الجمل : المرجع السابق، ص 440.

3- دور محمد الخامس في الحركة الوطنية :

لقد أعلن محمد الخامس منذ البداية تأييده للحركة الوطنية وللمبادئ التي أعلنها حزب الاستقلال ، حيث قام بدوره في أفريل 1947 بزيارة طنجة وألقى خطابا أشاد فيه بدور فرنسا الحضاري في مراكش والتأكيد على هوية مراكش العربية ثم توجه الى رحلة الى باريس في 1950 وقدم مذكرة تتضمن فكرة الحماية وبعد عودته من هذه الرحلة رتب المقيم الفرنسي عام 1950خطة لخلع السلطان بعد رفضه الاعلان استنكاره لنشاط لحزب الاستقلال وكانت الخطة تستند أن يقوم توهامي الجلاوي الشخصية القومية وصاحب النفوذ في جنوب مراكش بتحرك مع أعوانه جنوب الرباط ، وينتهز المقيم الفرنسي الفرصة لفرض حصار على القصر السلطاني بحجة حمايته من الثوار ويجبر السلطان للخضوع الأوامر لكن لم تنجح هذه الخطة مما أدى لاستدعاء المقيم الفرنسي لباريس وتعيين " جيوم "مقيم عاما جديدا في اغسطس 1951.[1] حيث قامت الدول العربية والآسيوية بتقديم مشروع للأمم المتحدة تطالب فيه بعرض القضية المراكشية على الهيئة الدولية لكن استخدمت فرنسا نفوذها وعرقلت النظر في القضية في المنظمة الدولية.

وفي ديسمبر 1952 قام العمال بمظاهرات بدار البيضاء احتجاجا على اغتيال فرحات حشاد بتونس ولجئت القوات الفرنسية للعنف والشد لقمع المظاهرات ، وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى مما دفع بموجة من السخط حتى في فرنسا فرنسا نفسها ، وقد انتهز الجلاوي عميل فرنسا الفرصة لإثارة السلطات الفرنسية ضد السلطان ونجح في عام 1953 أن يجمع توقيعات عدد من أتباعه وأمثاله الخونة مطالبين بعزل السلطان حتى تهدأ الأمور في البلاد للأن السلطان ادعى بفتح [2]

(1) ناهد ابراهيم الدسوقي : دراسات، المرجع السابق ، ص 308.

(2) شوقي الجمل : المرجع السابق ، ص 441 .

قصره لأعضاء حزب الاستقلال كما أنه رفض توقيع المراسيم التي قدمها له المقيم الفرنسي للنهوض بأحوال البلاد الداخلية ورشح الجلاوي محمد بن عرفة عم السلطان ليحل محله وأيده في ذلك بعض رجال الطرق الصوفية وفي 20 أغسطس 1953 تلقى المقيم الفرنسي جيوم أمرا بأن يطلب من السلطان التوقيع والتنازل وأعلن المقيم خلعه وتعيين عمه محمد بن عرفة محله ونفي السلطان لمدغشقر وأعقب ذلك اعتقال الزعماء البارزين من أعضاء حزب الاستقلال.[3]

(3) ناهد ابراهيم الدسوقي : دراسات، المرجع السابق ، ص 309 .

أ- الحركة الوطنية بعد خلع محمد الخامس

حاول محمد بن عرفة أن يظهر بمظهر الحاكم الديمقراطي المصلح فلقد أصدر عدة مراسيم وشكل مجلسا للوزراء بالإضافة إلى مجلس تشريعي مشترك من وطنين ومستوطنين لكن كل هذه المحاولات لم تجد فقد تعددت المظاهرات المطالبة بإعادة السلطان المخلوع ولا فراج عن المعتقلين ، حيث تعددت حوادث اغتيال المراكشيين الذين يتعاونون مع الفرنسين اقتصاديا وسياسيا ، فقامت فرنسا بتهدئة الأوضاع في المغرب فعينت .....المعروف باعتداله مقيما عاما لكن المراكشيين لم يرضخوا لهذا الحل .

ومما زاد من تقوية الحركة المقاومة الوطنية تحول قبائل البربر عن مناصرة الجلاوي وانضمامهم للحركة الوطنية حيث شهدت مراكش العديد من الحوادث الانتقامية من المستوطنين في القرى والمدن معبرة عن السخط والتمسك بالسلطان المخلوع ن حيث ظهرت جماعات مسلحة من جيش التحرير المغربي ، وأحست فرنسا بأنها مقدمة على حرب جديدة في المغرب ولم تجد أمام هذا التيار الوطني القومي من اعادة الملك محمد الخامس إلى عرشه فعاد الملك سنة 1956 وكانت أهم شروطه وهي اعتراف فرنسا بحق المغرب في الاستقلال وتشكيل حكومة تدخل في مفاوضات مع فرنسا من أجل تحقيق استقلال الشعب المغربي.[1]

(1) شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله الرازق ابراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر) ، المكتب المصري ، مصر ، 2007. ص 63.

الفصـل الثانـي

الدعم السياسي المغربي للثورة الجزائرية

أولا : الطبقة السياسية المغربية وعلاقتها بالثورة

1 – مواقف السلطات المغربية اتجاه الثورة الجزائرية

2 – الدبلوماسية المغربية ودورها في دعم الثورة التحريرية

3 – مؤتمر طنجة المغاربي

ثانيا : الاعلام ومنظمات المجتمع المدني

1 – الأحزاب والجمعيات المغربية في الثورة

2 – دور وسائل الإعلام في الثورة

أولا : الطبقة السياسية المغربية وعلاقتها بالثورة

لقد كان المغرب الأقصى من دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1954 وذلك لعدة اعتبارات تاريخية ، أولها قرب المسافة بينها وبين الجزائر ، إلى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين ، وكذلك العادات والتقاليد الواحدة التي تجمع بين الشعبين الشقيقين ، وبالتالي أثر اندلاع الثورة الجزائرية ، في عمق المجتمع المغربي الذي راح حكومة وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري .

وقد تجلى ذلك في مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة السيد أحمد بلفريج(*) بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فورا عن اراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه ، (1) كما أكد موقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا الرافض للطرح الاستعماري القائل أن الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي يعتبر ضربا من الخيال لا يسعها إلا أن تنهار أمام حقيقة القضية الجزائرية وثورة الشعب .(2)

(*) أحمد بلفريج : ولد عام 1908 بالرباط تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، التحق بباريس ، أين حضر ليسانس في التاريخ ثم الدراسات العليا في العلوم السياسية ، شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا كما أسس كذلك مجلة المغرب كما شارك في أعمال اللجنة العمل المراكشية ، وفي سنة 1944 كان من المؤسسين لحزب استقلال المغربي كما أسس يومية العلم الصادرة باللغة العربية وبعد استقلال المغرب ، تم تعيينه وزيرا للخارجية وفي 1963 عينه الملك حسن الثاني مستشارا وممثلا شخصيا له وبقي في هذا المنصب إلى غاية 1973 بعد أن تعرض ابنه إلى التوقيف ، وبعد هذا أعتزل السياسة إلى غاية وفاته 1990 (أنظر أحمد عبيد: المرجع السابق ص 262)

(1) صالح لميش : الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ، دار بهاء الدين ، 2010 ، ص 127 .

(2) مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 155 .

إن اندلاع الثورة الجزائرية الذي جاء بعد انتشار الثورة المغربية ، وتطور المشكل المغربي، أعاد من جديد مسألة خلق جبهة كفاح موحدة تحقق طموح الوطنيين بالقطرين الشقيقين، وهو ما تجسد سنة 1955 بالتحام المقاومتين الجزائرية والمغربية وإنشاء لجنة تنسيق بينهما كان لها تأثير في تجسيد استقلال المغربي ولجوء الادارة الفرنسية باتفاق مع القيادة المغربية حول مشروع الاستقلال ثم بموجبه عودة الملك الخامس من منفاه.[1] وحصول المغرب على استقلاله ثم تفرغت الحكومة الفرنسية لإخماد الثورة الجزائرية وعزلها عن الدعم الذي تلقاه من المغرب ، ولجأت إلى انتهاج سياسة التعاون لكسب موقف المغرب لها .[2]

وأمام المواقف الصعبة التي واجهتا الحركة الوطنية المغاربية وتزايد الاهتمامات القطرية الضاغطة للحكومة المغربية ، فإن القضية الجزائرية ستلقى اهتماما سياسيا ومساندة شعبية وستفرض تأثيراتها المباشرة على المغرب حكومة وشعبا وعلى طبيعة العلاقات الفرنسية المغربية ، التي ستواجه تأزما بسبب المشكل الجزائري وستعمل جبهة التحرير الوطني للاستفادة قدر الإمكان من الاستقلال المغربي لتفعيل نشاطاتها ودعم الكفاح التحرري انطلاقا من الأراضي المغربية إلا أنها ستواجه مواقف مغربية متباينة في مساندة الثورة . ويمكن أن نميز ثلاثة قوى تمثلت في :

– حركة المقاومة المغربية والتي أكدت دعمها للثورة الجزائرية وضرورة استكمال السيادة المغربية

– حركة الحكومة المغربية ومثل فيها حزب الاستقلال الأغلبية بالإضافة إلى تيارات سياسية وعناصر موالية للقصر.[3]

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص 128.
(2) بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار النعمان ، 2012 ، ص 486.
(3) عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 129 .

– نفوذ القصر ممثلا في الملك محمد الخامس دولي عهده الحسن فقد عبر عن دعمه المادي والمعنوي للجزائر ، حيث تباينت هذه القوى المرتبطة بمصالح وضغوط جعلت مهمة دعم الثورة الجزائرية صعبة ومتباينة ، في وقت أكدت فيه تواصل الحرب الجزائرية واستمرار العدوان الفرنسي على الشعب الجزائري ، وضغوطه المستمرة على المغرب واندماج القضية الجزائرية ضمن التصور المغربي . الذي ربط بين قضية استقلال الجزائر ومسألة استكمال السيادة المغربية ، وعليه فإن الموقف المغربي الرسمي سيكون له دور متميز في التفاعل مع القضية الجزائرية وسنوضح هذا من خلال علاقات الثورة الجزائرية مع المغرب وتوسع نشاطاتها السياسية بالتراب المغربي .

1 – مواقف السلطات المغربية اتجاه الثورة الجزائرية

بحكم الجوار الجغرافي وجهود التنسيق السياسي شكل المغرب موقعا استراتيجيا للثورة الجزائرية ، ذلك أن طول الواجهة الحدودية ووضعية الكفاح المغربي سمحت للثوار الجزائريين بالمنطقة الخامسة من اعتماد قواعد خلفية لها بالحدود المغربية ، وكسب التضامن الشعبي . كما أن حزب الاستقلال المغربي أعرب عن مساندته للثورة الجزائرية عن لسان زعيمه علال الفاسي(*) الذي كانت له اتصالات وتنسيق مع قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة وتبني فكرة وحدة الكفاح المغربي الجزائري قبل أن يتحقق الاستقلال ومن جهة أخرى أعلن عبد الكريم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي مباركته للثورة الجزائرية ورفضه لما آلت اليه الاتصالات الفرنسية المغربية داعيا المقاومة المغربية لمواجهة الكفاح و معاضدة الإخوة الجزائريين.(1)

(*) علال الفاسي (1910– 1974) : ولد بمدينة فاس ودرس بجامعة القروين قبض عليه مرتين لتزعمه تظاهرتين ضد الظهير البربري وهو في سن 24 سنة رفض إجازة العالم مع رفيقه عبد العزيز بن إدريس وابراهيم الكتابي ، لرفضهم الالتزام بالتوبة. المعروض عليهم من قبل الإقامة العامة ، لم يمنعه ذلك من التطوع للتدريس بالقرويين بتنشيط حلقه دراسية حول سيرة الرسول ، جلبت لها حضورا غفيرا من اعيان تجار وصناع فاس ما دعا الإقامة العامة لمطاردته مرة أخرى بهجر الى باريس هروبا من القمع ليعود الى المغرب في 1934 وفي سنة 1944 تزعم حزب الاستقلال المغربي (أنظر احمد عبيد : المرجع السابق، ص 250.)

(1) عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص ص 129 – 130– 131 .

وكان يرى في قبول الملك محمد الخامس الاتفاقية (اكس- ليبان) طعنة لكفاح شعوب المغرب ، وأنه لا يمكن أن تنتصر الجزائر وأن تستقل إلا بشمولية الكفاح المسلح في كامل الشمال الإفريقي وإزاحة محمد الخامس عن عرش المغرب الأقصى ، وكان هذا الموقف بقدر ما يعبر عن طموحات شخصية ونزوة خاصة للزعامة فإنه يثير حماس المغاربة ويؤرجح ضراوة المقاومة المغربية حتى سنة 1956 فضلا عن أنه شكل دعما سياسيا للقضية الجزائرية . لكن المواقف المساندة التي كانت تتلاقاها جبهة التحرير الوطني بالقاهرة من قادة الحركة الوطنية المغربية لم تكن تعبر عن واقع ما آل اليه الوضع الساسي ، وقد وافق على الخطوط الأولى لاستقلال المغرب عن طريق المفاوضات وأعلن وقوفه الى جانب الملك ودعا حركة المقاومة إلى توقيف نشاطها الثوري .[1]

بتاريخ 15 سبتمبر 1956 ألقى العاهل المغربي محمد الخامس خطابا في وجدة الحدودية تندد فيه ما تعانيه شعوب المغرب العربي الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا المتعاقبين ، مركزا على معانات الشعب الجزائري . وأكد على ضرورة ايجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية وأن مستقبل الجزائر يدخل ضمن اطار وحدة المغرب العربي ، ومما جاء في هذا الخطاب " إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا .[2]

(1) مريم صغير : المرجع السابق ، ص 156.

(2) مريم صغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955- 1962)، دار السبيل ، 2009 ، ص 16.

فكان الدعم المغربي للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة بقيادة محمد الخامس صفعة قوية لذا كان ردها سريعا ، فبعد شهر واحد من خطاب العاهل المغربي قامت باختطاف وفد جبهة التحرير المغربي التي كانت تقل الزعماء الخمسة لجبهة التحرير الوطني ، وهم آيت أحمد – بن بلة – بوضياف – خيضر – مصطفى الأشرف فهؤلاء هم الأعضاء الذين اختطفتهم فرنسا وهم على مثن الطائرة التي كانت تقلهم من الرباط إلى تونس ، وكان من المفروض أن يحضروا في تونس تجمع بين المغاربة والتونسيين والجزائريين .[1]

وتشير مجمل المصادر أن العسكريين والمستوطنين هم الذين خططوا لعملية قنص الطائرة المغربية التي كانت تقل الزعماء الجزائريين.[2]

ودون اعلام حكومتهم ولقد دبر هؤلاء مخططهم بسرية حيث تتبعت أجهزة المخابرات في الرباط والجزائر وباريس تحركات القادة الجزائريين وقررت توقيفهم في الجو واعتقالهم وذلك لتوجيه ضربة قاسية للثورة الجزائرية ، وقد يكون ذلك حصل بالصدفة إذا ذكر بن بلة أن الشكوك بدأت تساور الوفد حينها ، لكن الوقت كان قد فات وموعد الندوة لا يفصل عنه سواء يوم واحد ، وركب الطائرة المغربية التي أعدتها الحكومة ظهر يوم 22 أكتوبر 1956 وكان عليها أن تمر عن طريق بالما الإسبانية قبل التوجه إلى تونس ، وطلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة الفرنسي الهبوط في وهران ، ولكنه أظهر رفضه لذلك بادئ الأمر وأثناء اقترابه من الأجواء الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية على النزول في مدينة الجزائر وهكذا تمت عملية القرصنة في الجو في سابقة خطيرة.[3] وأعتقل الزعماء الأربعة ومستشارهم مصطفى الأشرف.[4]

(1) الطاهر آيت حمود : رجال صنعوا التاريخ (القاء الرئيس بن يوسف بن خدة)سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية ، دار الخلدونية ، 2011، ص ص 94 – 95.

(2) المقاومة الجزائري ، لسان حال جبهة التحرير الوطني ، وزارة الاعلام ، مجلة المجاهد ، العدد 3 ، الجزائر ، 1984 ، ص 05.

(3) مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1945 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012 ، ص ص 84 – 85.

(4) مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سوريا ، 1984 ، ص 325.

وقد تم ذلك بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر الجنرال لوريلوومماكس لوجين الأمين العام لوزارة الدفاع ومن دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية ووزير الخارجية ووزير الدفاع ، وهو الأمر الذي أثار استغراب الساسة الفرنسين ودفع بعضهم للتنديد بهذا السلوك. فقدم وزير الشؤون التونسية والمغربية آلان سافاري استقلته احتجاجا على العملية ووصفها ومثيلاتها بالأعمال الغير الانضباطية التي يقوم بها الضباط دون رادع ، واستقال كذلك بيبارد سيوس سفير فرنسا في تونس الذي وجد نفسه محرجا أمام حكومة بورقيبة وأما الحكومة الفرنسية، فوجدت نفسها أمام الأمر الواقع فكرست تبني العملية وأقرت باعتقال الزعماء الجزائريين وذلك على الرغم من موجة السخط والتنديد العارمة .

ولقد كانت ردود الفعل على جريمة اعتقال القادة الجزائريين متعددة الأطراف حيث كانت ردة الفعل على هذه الجريمة الشنيعة عنيفة رسميا وشعبيا .إذ تأثر لها محمد الخامس وبورقيبة ونددت بها حكومتيهما واستنكرتها شعوب الوطن العربي في إضرابات ومظاهرات وقد عبرت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن استنكارها لهذه الجريمة وشنعت بفاعليها وأصدرت بلاغا بعنوان عرقلت مؤتمر تونس وأكدت خلاله الطابع الاستعماري للحكام الفرنسين الذين ارتكبوا أبشع الخيانات وأوضحت أنها لن تؤمن مستقبلا بحسن نواياهم . فإخواننا المعتقلون قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطات المغرب ، ولكن سلطات المغرب خدعته حكومة فرنسا وذلك لأن الحكام الفرنسين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير.[1] فقد خانوا ثقة الملك فيهم فالمؤامرة دبرت يوم أن زار مولاي الحسن باريس واطلع في موليه على نوايا والده المعظم حيث أن عرقلته لمؤتمر تونس لم تمنع تحقيق وحدة الشمال الافريقي ، وأن تضامن الشعوب المغاربية ستكون أكثر فعالية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي .[2]

(1) محمد شطيبي : العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والأثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008 – 2009، ص 69.

(2) مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ، المرجع السابق ، ص 87 .

ولقد أثارت هذه الحادثة بهذه الطريقة المشينة استنكار محمد الخامس وزعزعت ثقته بفرنسا ، وفي استقلال بلاده . حيث أعلن الملك من تونس أن عملية الاختطاف تعد تهجما على شخصيته وبلاده وخرقا لجميع المواثيق المبرمة مع فرنسا وطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإعادتهم الى المغرب دون قيد ولا شرط وقطع زيارته إلى تونس .[1] بإضافة كذلك إلى أنه قام بقطع الصلة مع فرنسا ويبدو أن ردة الفعل الرسمية كانت في مستوى الحادثة ، لكنها لم تصمد طويلا في مواجهة الحكومة الفرنسية التي لم تتزعزع عن موقفها ولكن حملة التضامن الشعبية في الوطن العربي وأنحاء العالم مع المعتقلين ، ظلت متأججة وأثرت على مواقف الحكومة الفرنسية الضعيفة وهكذا أصبحت قضية المعتقلين ورقة رابحة في يد جبهة التحرير الوطني .[2]

وفي 31 جانفي عام 1957 شل العمال المغاربة عن طريق اتحادهم اضرابا من أجل دعم الثورة ، واشعار السلطات الاستعمارية أن الطبقة العاملة في المغرب واعية تماما بالقضية الجزائرية التي تعتبر بالنسبة لهم قضيتهم .لقد تمكنت الثورة الجزائرية من تصدر القضايا المغاربية الهامة ولقيت الدعم المعنوي الكافي ، وهو ما عبر عنه العاهل المغربي محمد الخامس .اننا لا نستطيع الاستمرار من احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا في المغرب الأقصى وذلك بسبب العلاقات الوثيقة بينهم .[3]

2- الدبلوماسية المغربية ودورها في دعم الثورة الجزائرية

[1] مقلاتي عبد الله :المرجع في تاريخ، المرجع السابق، ص 87.

[2] مصطفى طلاس وبسام العسلي : نفس المرجع ، ص 326.

[3] مريم صغير : البعد الإفريقي ،المرجع السابق ، ص ص 24- 25.

لقد اهتمت الحكومة المغربية ببذل الجهود الدبلوماسية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ونصرتها في المحافل الدولية ، حيث ارتبطت هذه الجهود الدبلوماسية منذ استقلال المغرب. وركزت هذه الجهود على التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الاقليمية والدولية . فقد أعرب الموقف المغربي عن اهتمامه بالقضية الجزائرية وانشغاله بمسألة استمرار الحرب التي تهدد الشمال الإفريقي ، وانتقاده للسياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري والدعاية الفرنسية التي تنكر وجود الشخصية الجزائرية . وأهتمت المغربية بالدفاع عن القضية الجزائرية داخل الأمم المتحدة ، والعمل على كسب التأييد الدولي لصالحها ، والضغط على فرنسا للحد من سياستها الاضطهادية وايجاد حلول سلمية للمشكل الجزائري . وتنهي الحفاظ على علاقات الصداقة الفرنسية مع الشمال الإفريقي .[1]

وبحكم طبيعة نظامها السياسي المحافظ وبعلاقات مرنة مع المعسكر الغربي ، وفي نفس الوقت وبموقف ايجابي تجاه القضية الجزائرية وجدت المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا ومصدرا لطرح القضية الجزائرية دوليا . وعملت على الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة ، ومن هنا تعددت المبادرات المغربية من أجل التوصل إلى حلول سلمية ، سواء بعرض الوساطة على طرفي النزاع وتقريب وجهات النظر أو بالمساعي الدولية والمبادرات الأممية ، للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .[2]

وقد أكد المغرب اهتمامه بالقضية الجزائرية من خلال مساعيه لتدويل المشكلة الجزائرية ، وجهوده الدبلوماسية لتغير نظرة العالم الغربي لها . وتحسيسه بمخاطر حرب الجزائر على استقرار الشمال الإفريقي ، وحوض البحر الأبيض ونظرا لارتباط تعاونه ،[1]

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 166 .

(2) إسماعيل دبش : السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، ص 106 .

(1) إسماعيل دبش : المرجع السابق ، ص 106 .

مع الدول الغربية قدم النشاط القنصلي المغربي للدول الأوروبية دعما معتبرا للثورة الجزائرية . فقد كانت السفارات المغربية تقدم خدمات هامة لتسهيل نشاطات الجزائريين ، وتقوم بمهمة التعريف بالقضية الجزائرية ، عملا بتوجهات الحكومة المغربية ، ويجدر التذكير هنا بالتسهيلات المقدمة بإسبانيا والجهود الدبلوماسية ، لعدد من السفراء المتضامنين مع القضية الجزائرية بالعواصم الأوروبية .[2]

ومما زاد من فعالية التعاون الدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني والحكومة المغربية حرصهما على التنسيق المشترك وتأكيدهما على وحدة المغرب العربي خاصة أن الملك محمد الخامس أكد على سياسة بلاده الشمال الإفريقي وعلى ارتباط القضية الجزائرية بأمن واستقرار المغرب العربي ، حيث أن الجهود الدبلوماسية والمواقف المؤيدة لمطالب الشعب الجزائري في الاستقلال اتسمت بنفس العملية والفعالية والتوجه في مساعي المغرب لدعم القضية على مستوى الإفريقي . إذ كان هذا المجال الإقليمي يحظى باهتمام مغربي خاص ، واقترنت مناسبة انعقاد مؤتمر أكثر في 16 أفريل بتنظيم المغرب يوما تضامنيا مع الشعب الجزائري ، ألقى فيه الملك محمد الخامس خطابا أكد على اهتمام بلاده بتوسيع دائرة التضامن مع الجزائر ، لتشمل شعوب القارة الإفريقية .[3]

وأكد ممثل المغرب بالمؤتمر تأييد بلاده لقضية الشعب الجزائري ، وضرورة تكاتف وبذل الجهود لتأييد مطالب جبهة التحرير الوطني ، واستمرار الدعم الديبلوماسي المغربي للحكومة الجزائرية المؤقتة على المستوى الإفريقي في اطار مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة وندوات الشعوب الإفريقية .[1] إذ بادرت الحكومة المغربية والديبلوماسية المصرية إلى عقد مؤتمر

(2) غلاني السبتي : علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009 – 2010 ، ص 107 .

(3) مريم صغير : البعد الإفريقي، المرجع السابق ، ص 24 .

(1) مريم صغير : البعد الإفريقي ، المرجع السابق، ص 24.

بمنروفيا في أوت 1959 شاركت فيه الحكومة فيه الحكومة الجزائرية المؤقتة . واعترفت خلاله غانا وليبريا بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، وأوصى المؤتمرون بالاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري ومواصلة التنسيق الديبلوماسي لنصرة القضية الجزائرية بالأمم المتحدة . وخلال المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديس بابا في جوان 1960 ، حظيت القضية الجزائرية بتأييد الدول الإفريقية ، وأكد ممثل المغرب أحمد طيبي في خطابه ، أن واجب إفريقيا يتمثل في عدم الانخداع بمؤامرات الاستعمار ومساندة الجزائر في الميدان الدبلوماسي في كل الميادين الأخرى لتمكينها من مواصلة الحرب.[2]

إلا أن جهود الدول الإفريقية المناصرة للقضية الجزائرية واجهتها بعض المواقف السلبية للدول المستقلة حديثا ، نتيجة تأثيرات ديبلوماسية للدول المستعمرة ومن أجل مواجهة المؤامرات التي كانت تحكيها الدبلوماسية الفرنسية، وجه الملك محمد الخامس الدعوة في مؤتمر الدار البيضاء للنظر في القضايا الهامة التي تعرفها القارة الإفريقية ، حيث تمكنت من استغلال انعقاد هذا المؤتمر، لتبرهن على مدى فاعليتها وتأثيرها على القرار العربي لصالح القضية الجزائرية ، وقد تجلى ذلك في البيان الصادر عن مؤتمر الدار البيضاء، الذي عبر عن قلقلة من الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري .[3]

وأكد على حق هذا الأخير في الاستقلال ، الذي يأتي بعد مفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعبرة عن ارادة الشعب الجزائري والحكومة الفرنسية . ومن جهة أخرى التزمت الدول العربية ببذل كل المساعي الديبلوماسية لدى الدول الافريقية ، وغيرها بغية الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية والقيام باتصالات مع كافة أعضاء الأمم المتحدة . لمؤازرة قضية الجزائر العادلة في دورة ديسمبر 1959 للجمعية العامة .[1]

3- مؤتمر طنجة المغاربـــي

(2) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 168.

(3) لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، دار السبيل ، 2009 ، ص ص 110 – 111 .

(1) لزهر بديدة : المرجع السابق، ص 111.

انطلاقا من أدبيات الحركة الوطنية عموما وخصوصا حزب الشعب والهادفة إلى وحدة الشمال الإفريقي ، فإن جبهة التحرير الوطني سخرت كل مساعيها الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف . خاصة وأن موجة التحرر التي عرفتها البلدان الثلاثة جعلت الفرصة سانحة لجعل هذا المسعى حقيقة واقعة ، فالمغرب وتونس حقق إلى حد كبير مطلبيهما وأصبحا يتمتعان بالحرية والاستقلال بداية من شهر مارس 1956 ، ولم يعد ينقص بناء صرح المغرب العربي الموحد سوى استرجاع الجزائر لسيادتها ، وفي انتظار ذلك يجب أن تتجسد هذه الوحدة من خلال مؤازرة ومساندة البلدين للثورة الجزائرية .[2]

1.3- ظروف انعقاد مؤتمر طنجة :

إن المتتبع لما رافق الدعوة إلى عقد مؤتمر ثلاثي مغاربي من ملابسات داخلية واقليمية ودولية ، يقف عند الخلفيات والابعاد التي كانت وراء انعقاده . فالمحلل لتصريحات وخطب قادة النظامين التونسي والمغربي يلاحظ إلحاحهم على توحيد المعركة من أجل تصفية الاستعمار من الجزائر ، وبقاياه في الدول المغاربية الأخرى ، كشرط أساسي لقيام وحدة المغرب العربي [3].

وحسب هؤلاء القادة فإن حرب التحرير هي العائق الوحيد أمام تحقيق هذه الوحدة ، فالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة أكد في هذا الاطار ، أن العقبة ....هي الاستعمار في الجزائر . لذا أعتقد أن عملنا مع تونس والمغرب وليبيا لتوفير أسباب تحرير الجزائر يسهل في نفس الوقت الوحدة ، لأن تحرير الجزائر شرط أساسي لتحقيق الوحدة وحين تتحرر الجزائر لن تبقى أمام وحدة شمال إفريقيا أسباب معقولة يمكن أن تعطلها .

وأما الملك محمد الخامس فأنه طرح نفس المشكلة التي تعوق وحدة المغرب العربي ، حيث أكد قائلا : «أن شمال افريقيا يكون كلا واحد من جهة التاريخ والجغرافيا والجنس

(2) عبد الله مقلاتي :دور المغرب العربي ،ج 1 ، المرجع السابق ، ص 196.

(3) معمر العايب : مؤتمر طنجة المغاربي (دراسات تحليلية تقييمية) ، دار الحكمة ، الجزائر ، ص ص 168 – 169 .

فمستقبلنا مشترك مثل ماضينا ، ولهذا فإنه كل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب ، بسبب العقيدة الوثيقة والتلائم الشديد الذي بينهما بسبب الجوار الطبيعي و هذه التصريحات تعتبر سندا سياسيا وديبلوماسيا لعقد هذا المؤتمر .[1]

2.3- انعقاد مؤتمر طنجة :

لقد انعقد مؤتمر طنجة ما بين السابع والعشرين والثلاثين أفريل 1958.[2] في ظروف خاصة اذ جاءت قنبلة ساقية سيدي يوسف التونسية في الثامن فيفري 1958 أدت إلى زيادة الضغط الفرنسي على الرئيس التونسي السيد لحبيب بورقيبة لمحاصرة الثورة وهو الذي لم يعد بوسعه تحمل أعباء هذا الضغط خاصة وأنه لم ينسى موقف قيادة جبهة التحرير، ففكرة انعقاد المؤتمر ثلاثي بجمع الأحزاب الثلاثة ، لم تكن وليدة عام 1958 إنما فكرة راودت قادة تونس والمغرب منذ قمة تونس في أكتوبر 1956 ، التي لم تشارك فيما جبهة التحرير بعد القرصنة التي تعرض لها القادة الخمسة من خلال سلاح الجو الفرنسي .[3]

هذا الحادث لم يقضي على الفكرة وإنما بقيت حية ليعاد السعي إليها من جديد بعد عام من ذلك ، ففي 20 نوفمبر 1957 ، عقد اجتماع ثنائي في الرباط بين الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة للتشاور وايجاد حل للقضية الجزائرية داخل التقارب الفرنسي المغربي ، الذي كان يدعو اليه الحبيب بورقيبة أثناء هذه الفترة . فالبرغم من تعثر هذه اللقاءات المغاربية فإن قادة تونس والمغرب أوصوا باستمرار عقد دورات ثلاثية لمعالجة قضايا المغرب .[1]

فالدعوة إلى عقد هذا المؤتمر طنجة . جاءت عن طريق حزب الاستقلال المغربي ، وهذا يعني أن المؤتمر الثلاثي سيعقد على مستوى الأحزاب حيث يكون الالتزام الحزبي داخل

(1) معمر العايب : المرجع السابق ، ص 168 – 169.

(2) بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 488.

(3) الطاهر آيت حمودة : المصدر السابق ، ص 96.

(1) معمر العايب : المرجع السابق ، ص 170 .

المؤتمر ، وإن كانت الأحزاب الثلاثة الحاضرة تشكل الأغلبية في الهيئات التنفيذية في الأقطار الثلاثة.[2]

انطلقت أشغال هذا المؤتمر يوم 27 أفريل 1958 واستمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي ، وجمعت إلى جانب حزب الاستقلال المغربي كل من حزب الدستور التونسي وجبهة التحرير الوطني ، وقد بلغ عدد أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا وقائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر تمثلت في :

– الوفد الجزائري : فرحات عباس ، عبد الحفيظ بوصوف ، عبد الحميد مهري ، الدكتور أحمد فرانسيس أحمد بومنجل ، مولود قايد (المدعو رشيد).[3]

– الوفد التونسي : الباهي الأدغم ، الطيب المهيري ، عبد الله فرحات ، أحمد تليلي ، علي البلهاوان ، عبد المجيد شاكر .

– الوفد المغربي : علال الفاسي ، أحمد بلا فريج ، المهدي بن بركة ، عبد الرحيم بوعبيد ، القيه البصري ، محجوب بن صديق ، أبو بكر القادري .[1]

حيث أكد المؤتمرون على مخاطر السياسة الاستعمارية وحتمية التنسيق المشترك ووحدة أقطار المغرب العربي ، والالحاح على مساعدة الجزائر وتخليصها من الاستعمار الفرنسي . وخرج مؤتمر طنجة بقرارات هامة لمساعدة الثورة الجزائرية وتحقيق مشروع المغرب العربي .[2]

3.3– قرارات مؤتمر طنجة :

(2) مقلاتي عبد الله ، تواتي بن دحمان : البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا ، الشروق ، 2009 ، ص 93 .
(3) معمر العايب : المرجع السابق ، ص 73 .
(1) معمر العايب : المرجع السابق ، ص 173.
(2) لزهر بديدة : المرجع السابق ، ص 107.

أ- قرار حول حرب التحرير : عاج هذا القرار طبيعة الحرب في الجزائر ، وتطور اتها وأثارها على الوضعية في الشمال افريقيا وفي العالم ، وهذا ما أشار اليه نص القرار الأول المتضمن " حرب التحرير الجزائرية " إلى المجهودات التي بذلتها تونس والمغرب الأقصى لإيجاد حل سلمي بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني ، من النقاط التي عالجها هذا النص كذلك سياسة العنف والاستفزاز الفرنسية اتجاه تونس والمغرب اثر تضامنها مع الثورة الجزائرية ، بالرجوع إلى هذا القرار نجده قد تفرغ إلى ثلاثة قرارات تمثلت في : [3]

* تقررأن تقدم الأحزاب السياسية التونسية والمغربية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله ، كامل المساندة من طرف شعوبها وتأييد حكومتها .[4]

* التأكيد على كون جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري .[1]

* توصية بإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغرب الأقصى .

ب - قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي : لقد صيغ هذا القرار في فقرتين ، تحتوي على قرارين حيث تضمنت كل فقرة جملة من القرارات من بينها :

* استنكار استمرار وجود القواعد الأجنبية في تونس والمغرب الأقصى

* المطالبة بكل الحاح من فرنسا أن تكف من استعمال قواتها العسكرية المتواجدة على التراب المغربي والتونسي ، كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

*توصية للحكومات والأحزاب السياسية التنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا الاستعمار .

(3) معمر العايب : المرجع السابق ، ص 173 .

(4) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير، المرجع السابق ، ص 489 .

(1) شوقي الجمل : المغرب العربي الكبير، المرجع السابق ، ص 489 .

* تأكيد كفاح سكان موريتانيا في مقاومتها التحريرية والعمل على ضرورة التحامهم بالوطن المغربي . ويدخل هذا في نطاق الوحدة التاريخية والحضارية .[2]

ج- قرار حول توحيد المغرب العربي :

يتضمن هذا القرار مشروع تحقيق الوحدة ، أعتبر أن الاتجاه الفيدرالي أكثر ملائمة لواقع البلدان المشاركة في هذا المؤتمر حيث اقترح :[3]

* أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب الأقصى . وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية .

* يوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية وكلما اقتضت الظروف لذلك بين المسؤولين المحلين، للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي .[1]

* يوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي ، بأن لا تربط مصير شمال افريقيا بميدان العلاقات الخارجية ذلك إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية .[2]

* يقرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته ، وتؤلف هذه الكتابة من ستة أعضاء مندوبين ، عن كل حركة ممثلة في المؤتمر، وتنقسم الكتابة إلى مكتبين أحدهما بالرباط والثاني بتونس ، وتجتمع الكتابة (الأمانة) دوريا في إحدى العاصمتين (تونس والمغرب) بالتناوب . بالإضافة إلى هذه القرارات فإن المؤتمر أصدر تصريحا مشتركا حول الإعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية إلى فرنسا . لمواجهة جبهة التحرير الوطني .مذكرين هذه الدول أن

(2) غربي غالي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958 ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 507 .

(3) مريم صغير : البعد الإفريقي ، المرجع السابق ، ص 26 .

(1) مريم صغير : البعد الإفريقي، المرجع السابق ، ص 26.

(2)غالي غربي : المرجع السابق ، ص 507.

الشعب المغاربي ، قد ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول على النازية في الحرب العالمية الثانية .[3]

لقد شكل هذا المؤتمر حدثا مؤثرا وفعالا لمناصرة حرب التحرير الجزائرية ، وترتب عنه جو سياسي داخل المغرب العربي أكثر تأييد لمسار الثورة التحريرية . تزامنت عقد هذا المؤتمر مع حملة استعمارية فرنسية مكثفة ضد الجزائريين ، وبالتالي شكل انعقاد ونتائجه عاملا ايجابيا لجبهة التحرير الوطني . وصفت المجاهد هذا الحدث بأنه تعبير عن ارادة 25 مليون من الغرب العربي ، لجانب كفاح الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي .

فقد شكلت حرب التحرير الجزائرية وتصفية الاستعمار في المغرب العربي ، المحاور الأساسية الأولى في جدول أعمال المؤتمر ، وبقية المحاور كانت حول وحدة المغرب العربي ، ووضع تنظيم دائم لتجسيد قرارات المؤتمر التي تؤكد على دعمها المستعمر للقضية الجزائرية.[1]

(3) شوقي الجمل :المغرب العربي الكبير، المرجع السابق ، ص 490.

(1) إسماعيل دبش : المرجع السابق ، ص 107.

ثانيا : دور الإعلام ومنظمات المجتمع المدني

اصطبغت نضالات الحركة السياسية في أقطار الشمال الإفريقي بالعمل المغاربي المشترك . وأثر هذا التوجه الراسخ في كفاح الحركة النقابية والطلابية ، وقد ساهمت المنظمات النقابية والطلابية المغاربية بدور هام في النضال التحرري لأقطارها ، كما أكدت اهتمامها البالغ لمؤازرة كفاح الشعب الجزائري، ومساندة قضاياه فكانت القضية الجزائرية محورا هاما من انشغالات الطبقتين النقابية والطلابية.[1]

1- الأحزاب والجمعيات المغربية في الثورة

أ- الاتحادات النقابية :

إذا كانت الحركات الوطنية المغاربية تتمكن لعدة أسباب داخلية وخارجية من الاتحاد فيما بينها وذلك بهدف تعميم الكفاح المشترك على مستوى بلاد المغرب . فإن ذلك لم يمنعها من مواصلة التنسيق والتضامن السياسي والاعلامي والنقابي الذي تفرضه طبيعة التكوين السياسي للمجتمع المغربي، والذي يحتم عليه تفاعلا شعبيا مع الشعب والثورة في الجزائر .[2]

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج2 ، دار السبيل ، 2009 ، الجزائر ، ص 196.

(2) عمار بن سلطان وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، ص 102

لقد تأكد اهتمام الطبقة العمالية ونقاباتها المغاربية بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها . وساهمت في الدعوة إلى مناصرة قضاياها ، كما توطدت علاقات النقابين الجزائريين بالمنظمات النقابية المغاربية قبل الإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، وحازت على تأييدها وتشجيعها لخلق منطقة نقابية مستقلة .[3]

وقد اكتسى المؤتمر الذي جمع بين النقابتين في بلاد المغرب العربي (المغرب، تونس الجزائر، ليبيا) أيام 20 إلى 22 أكتوبر في طنجة أهمية خاصة ، فكان من الطبيعي أن تحظى فيه القضية الجزائرية باهتمام متميز في جدول أعماله من قبل الاتحادات النقابية المغاربية ، كما أن التصحيح الذي ألقاه ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، حول السائدة في الجزائر وقع بليغ لدى مندوبي. [1]

الاتحادات المغاربية لأن فرنسا الاستعمارية لا تلتزم بالمواثيق والعهود الدولية بشأن حقوق الانسان ولا بتوصيات الاتحادية الدولية للنقابات الحرة .[2]

وفي هذا المؤتمر تقرر تشكيل جبهة نقابية خاصة بدول المغرب العربي ، تكون في مستوى نضج الطبقة العاملة ، وتقوم بدور نضالي في تحرير بلاد المغرب العربي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . ويؤكد النقابيون في بيانهم ، أنه لا يمكنه احداث نهوض وتحرر حضاري في ظل استمرار النظام ، على أي جزء من بلاد المغرب العربي ومن أهم قرارات هذا المؤتمر : هو الاجتماع على استعمال كل الوسائل الممكنة للتعجيل باستقلال الجزائر ، والشروع في تحرير اقتصاد دول المغرب العربي وتجارته الخارجية من الاحتكارات الأجنبية ن وإقامة علاقة اقتصادية متكاملة والسعي لإقامة وحدة سياسية بين الأقطار المغاربية ، حيث

(3) عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 197 .

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ، ج2، المرجع السابق ، ص 197.

(2) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 103.

دعى كذلك المؤتمر الطبقة العاملة في المغرب إلى دعم ومساندة الثورة الجزائرية والاحتفال بذكرى فاتح نوفمبر . والعمل على ايجاد الحلول للقضية الجزائرية ودعوة الحكومة الفرنسية لتحرير جميع المعتقلين النقابين والفرنسين ومنهم ضحايا عملية القرصنة ، التي قامت بها السلطات الفرنسية يوم 22 أوت 1956من غير مراعاة للقانون الدولي .[3]

لقد كانت الساحة السياسية المغربية مركز لاستقطاب الفعاليات السياسية المحلية والاقليمية والدولية . وكذلك مقرا لعقد المؤتمرات والندوات والمهرجانات الشعبية ، المساندة لكفاح ونضال الشعب الجزائري ، وقد كان مؤتمر قمة الدار البيضاء المنعقد في جانفي 1961 برعاية الملك محمد الخامس ، والاعلامي الذي لعبه المغرب الأقصى كنظام وأحزاب وشعب لصالح لصالح الثورة الجزائرية واسندها بكل وسائل القوة المادية والمعنوية.[1]

ب- دور الأحزاب السياسية المغربية

كان للأحزاب المغربية دورا رئيسيا ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي وحسب . بل وأيضا في الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة من خلال موقفها المساند للملك محمد الخامس في لاسترداد عرشه ونفوذه ، ولذلك كان هذا الأخير يدرك أن الموقف في وجه التيار المساند والمدعم للثورة الجزائية ، سيؤدي إلى قطيعة سياسية بين القصر والأحزاب الوطنية الشيء الذي يفقده القوة والمساندة الوطنية والشعبية .[2]

أما الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، فقد اتخذ في مجلسه الوطني الذي انعقد في 21 أكتوبر 1960 قرار يربط فيه نضاله بنضال وكفاح الشعب الجزائري من أجل تصفية النظام

(3) صالح لميش : المرجع السابق ، ص 128.

(1) غيلاني السبتي : المرجع السابق ، ص 167.

(2) محمد طويلي : الثورة الجزائرية وصداها في العالم ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1984 ، ص 160.

الاستعماري والاقطاعي . كما أعتبر الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، قضية جلاء القوات الأجنبية التي استمرت متمركزة في قواعد لها بالمغرب بعد استقلاله.[3]

ويرى حزب الاتحاد أن بقاء القوات العسكرية الفرنسية على أراضي المغرب ، لا يشكل فقط خرق للسيادة الوطنية ومساسا بالكرامة الوطنية ، بل وأيضا مساعدة فعلية تقدم المغرب للقوات الفرنسية في حربها الاستعمارية ضد الشعب الجزائري ، ولتصفية الثورة الجزائرية وتشكل خطرا على المغرب العربي .

وفي إطار تضامنه مع الشعب الجزائري ، وجه حزب الاتحاد نداء إلى الشعب المغربي وإلى جميع المنظمات الوطنية المغربية ، أن يكون أول نوفمبر. يوما يدعو فيه الشعب المغربي إلى تصفية بقايا النظام الاستعماري والاقطاعي ، وإلى تحرير الجزائر وإقامة مغرب عربي ديمقراطي تقدمي موحد ،وقد استجابت جماهير المغرب لهذا النداء بمناسبة الذكرى السادسة لميلاد الثورة الجزائرية. [1]

كان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية مقتنعا أن الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري سوف يكلل بالنجاح ، نظرا للوضع الدولي المساعد وبالأخص تصميم الجزائريين واستماتتهم الباسلة من أجل افتكاك استقلالهم وسيادتهم . وكان الاتحاد يرى في اتفاقية ايفيان حلا ثوريا وسطا . بمعنى أنها تمكن الجزائريين من الحصول على مكسب اكيد هو الاعتراف باستقلال الجزائر دون حجب الرؤية عن آفاق الثورة الجزائرية.[3]

(3) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 104 .

(1) عمار بن سلطان وآخرون :المرجع السابق، ص 104.

(3) محمد طويلي : المرجع السابق ، ص 161.

كما أن حزب الاتحاد كان على وعي تام بأن المعركة في الجزائر مازالت مستمرة ، بعد اتفاقية ايفيان من أجل الاستفتاء حول تقرير المصير وإقامة حكم ثوري ومقاومة بنشوء قوة ثالثة تكون ركيزة لتسرب الاستعمار الجديد .[4]

يقتضي من المناضلين الجزائريين المحافظة على وحدة الشعب حول قوته المسلحة جيش التحرير الوطني وحول حزب جبهة التحرير الوطني ، وهي مرحلة تستلزم أيضا تضامن مغربيا مطلقا مع مناضلي الجزائر . وتقديم المساعدات غير المشروطة لهم لتحقيق النجاح والانتصار في المعركة تصفية الاستعمار الفرنسي.[1]

(4) عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 ، لا فوميك ، الجزائر ، 1986 ، ص 105 .

(1) عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين ابان ثورة نوفمبر 1954 ، لا فوميك ، الجزائر ، 1986، ص 105.

ثالثا : دور وسائل الاعلام أثناء الثورة

أ- الإذاعة الجزائرية في المغرب

1- إذاعة صوت الجزائر : نظمت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب برامج اذاعية بعنوان صوت الجزائر ، تبث باللغة العربية في الرباط وتطوان وطنجة وذلك منذ سنة 1956 وكان يشرف على صوت الجزائر بطنجة السيد ابراهيم غاقة بصفته رئيسا للتحرير . اضافة إلى محمد بومنجل ومديني محمد ، لكن صوت الجزائر لم يعمر طويلا ، وفي سنة 1960 أنشأ عبد الحفيظ بوصوف اذاعة سرية للثورة الجزائرية يبث برامجها من طنجة ، وهي اذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم أما صوت الجزائر الذي يبث من اذاعة تطوان فكان يشارك في اعداده طوال سنة 1956 علي نساخ وزهير احدادن وعسول حيث كانت الاذاعة المغربية تبث برامجها صوت الجزائر بالرباط منذ استقلال المغرب في مارس 1956 وهو عبارة عن برنامج مغربي تواصل بثه إلى غاية الاستقلال .[1]

2- الإذاعة السرية : بدأت هذه الاذاعة البث متنقلة قرب الحدود الجزائرية الغربية ، قبل أن تستمر في مدينة الناظور المغربية وكانت تذيع الأخبار العسكرية والسياسية ، حيث كانت مقسمة إلى نصف ساعة بالأمازيغية وثلاثين دقيقة بالفرنسية .[2] ويؤطر الاذاعة السرية السادة مدني حواس ، رشيد نجار بلعيد عبد السلام ، عبد المجيد مزيان ، لهاشمي التجاني ويوغراطة

(1) مريم صغير : المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962) ، دار الحكمة، الجزائر ، ص 105.

(2) مسعود كواتي : تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى ، دار هومة ، الجزائر ، 2011 ، ص 157.

(بن عبد الله حمود) ورضا بن الشيخ الحسين (عقبة) وسيدي الشيخ من الطلبة الزيتونيين، أما الاشراف التقنين للأجهزة الفنية فيسهر عليه : عبد الرحمان الأغواطي ، عبد الكريم حساني ، وموسى وعلي قراز بجهاز اللاسلكي .[3]

ولما استقرت الإذاعة السرية أو إذاعة الجزائر الحرة المكافحة توسعت مدة ارسال البث من ساعتين إلى ستة ساعات مقدمة على ثلاث فترات من الخامسة صباحا لمدة ساعتين الواحدة زوالا لمدة ساعتين والثامنة ليلا لمدة ساعتين على الأمواج القصيرة ، طولها 26 متر إلى 47 متر مما زاد في ثراء وتنوع البرامج المقدمة ، للملتقط أو المستمع معتمدة في مصادرها على منشورات الثورة.[1]

وقد احتضن سكان الريف المغربي الاذاعة الجزائرية وهي تنتقل عبر السهول والفجاج بكل ما جلبوا عليه من مؤازرة واخلاص رمز الوحدة متينة صادقة بين الشعبين . وقد نصب موقع الهوائي بمنزل مواطن مغربي يسمى سي عبد القادر كان لا يبخل بأي جهد في سبيل إعانة الثورة الجزائرية لكن السلطات المغربية تدخلت بلباقة لدى قيادة الولاية الخامسة بعد أن فوجئت باستحواذ جبهة التحرير الوطني على مجال ذبذبات مخصصة لفرنسا من قبل الهيئات الدولية وكان رد بوصوف حاسما في عدم المبالاة بما تفرضه الهيئات الدولية مادامت فرنسا ترفض الاعتراف بجبهة التحرير الوطني.[2]

ولعب البث الإذاعي دورا فعالا في نفوس الجزائريين ، حيث أثارها حماسهم ونخوتهم الوطنية بما كان يقدمه برامج ثورية وحاولت السلطات الفرنسية مرارا التشويش عليه وكذا تحديد مكان الاذاعة لقصفها . لكن جميع محاولاتها بائت بالفشل . وتعود أسباب توقف الاذاعة السرية

(3) محمد الشريف سيدي موسى : الثورة الجزائرية في وسائل أعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية الاعلام ومهامه أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 319.

(1) مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص 158.

(2) عمار معمري : بعض الجوانب التقنية من الاذاعة والتسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2001 ، ص 62.

في أواخر 1958 لمدة ستة أشهر لتبدأ بشكل مستقر في الناظور إلى رغبة العاملين بها على تطوير أجهزة البث واقامة محطة اذاعية ثابتة ، حيث تم الاعداد والتجهيز لإقامة الإذاعة السرية بالناظور.[3]

وهي عبارة عن عمارة مجهزة باستديو وتجهيزات لاسلكية اقتنى بوصوف ثلاثة أجهزة ارسال بقوة 15 كيلوواط لكل واحد وجهاز آخر للتصنت ، وكلها من القواعد الأمريكية بالمغرب . وبواسطة رشيد زقار نصبت هذه الأجهزة بالناظور ووجده بالاتفاق مع المسؤولين المغربين.[1]

وافتتحت الإذاعة السرية بالناظور بحضور عدد من المسؤولين الجزائريين تعبيرا منهم عن اهمية الانجاز الاعلامي ، فحضر سعد دحلب ومحمد يزيد وبوعلام بالسايح كما جي بعيسى مسعودي من تونس.[2]

إن الإذاعة السرية بالناظور كانت انجازا وطنيا بحثا في برامجه واطاراتها ، واستطاعت أن تقوم بجهود اعلامية منسقة ومستقرة في البرامج ومدة الارسال . فهي تبث برامجها ثلاثة مرات يوميا بمجموع ست ساعات ، وظلت تبث برامجها بانتظام إلى غاية الاستقلال .لتقف في مستهل شهر جويلية 1962 لتحتفل بعيد الاستقلال وتحي باسم الثورة الظافرة امتنانها لسكان الريف وللشعب المغربي لتحقيق على احتضانه ودعمه للثورة الجزائرية.[3]

(3) مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص 158 .

(1) مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص 158.

(2) مريم صغير : مواقف الدولية ، المرجع السابق ، ص 106.

(3) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والاعلام ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ص 30.

ب – مكتب الدعاية والاعلام لجبهة التحرير الوطني

أقامت قيادة الثورة بالمغرب الأقصى مكتبا للدعاية والاعلام منذ أفريل 1956 ، ينشط بالرباط وطنجة وتطوان تحت إشراف بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى ، وكان هذا المغرب يتكفل في البداية بطبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الاعلامية والسياسية للثورة فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة ويتصل بالصحف المحلية المغربية و الدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة اعتمادا على تلك النشريات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والاعلام وعمل بهذا المكتب كل من مدني حواس وعلي مرحوم وزهير أحدادن.

• الصحف : دعت جبهة التحرير الوطني جهازها الاعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية التي ظهرت طبعنه الأولى ببرلين لكن جبهة التحرير الوطني رأت أن تصدر طبعة أخرى ، تحمل الاسم نفسه بالمغرب الشقيق وتكون موجهة للرأي العام العربي ، فظهرت الطبعة الثانية بتطوان بداية من أفريل 1956 ، ولقت الجريدة دعم ومؤازرة المناضلين المغربيين في إقليم الشمال واستمرت المقاومة الجزائرية تطبع وتوزع داخل المغرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جويلية 1957

ويعود الفضل في تأسيسها والاشراف عليها إلى السيد بن محمد بوضياف وعلي هارون أما جريدة المجاهد فقد بادرت جبهة التحرير الوطني بإخراجها إلى المغرب إثر معركة الجزائر ، لتحل ضيفة على جريدة المقاومة بتطوان وصدر هذا العدد الثامن من المجاهد في تطوان بتاريخ 5 أوت 1957 ، مصدرا ببلاغ لجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بإنهاء صدور المقاومة

الجزائرية بطبعتها الثلاثة لتصبح المجاهد هي جريدة الثورة ولسان حال جبهة التحرير الوطني الوحيد.[1]

لم تكن صحف الثورة الجزائرية وحدها مجالا لإعلام والدعاية فقد كانت الصحف المغربية سندا اعلاميا هاما عمل على تغطية أخبار الكفاح الجزائري والتعريف ببطولاته ، وفضح المواقف والممارسات الاستعمارية كما تقوم بالدعاية التعبوية الجماهيرية الواسعة ، لدعم الثورة الجزائرية وحضر الكفاح الجزائري بشكل قوي في صحيفة العلم المغربية وصحيفة صدى الصحراء وجريدة المستقبل وغيرها من المجالات ، وقد واكبت صحيفة العلم تطورات الثورة الجزائرية منذ البداية إلى غاية الاستقلال.

• شبكة الاتصالات اللاسلكية

إن قيادة الثورة سعت للحصول على أجهزة الاتصال اللاسلكية وتكوين المختصين في الاتصالات ، وكانت فكرة بوصوف(*) قائد المنطقة الخامسة في تكوين شبكة داخل البلاد وخارجها من الاتصالات بواسطة شفرة المورس واستطاع الحصول على عشرة أجهزة اتصال من نوع RCA من القواعد الأمريكية بالمغرب في أوائل 1956 وبادر بإنشاء أول مدرسة للاتصالات السلكية واللاسلكية بالناظور في أوت 1956 ، خرجت دفعة أولى تتكون من 25 متربصا أطرهم بعض الجزائريين الذين كانوا في الجيش المغربي أو الفارين من الجيش الفرنسي.[1]

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ، ج1، المرجع السابق ، ص ص 102– 103.

(*) بوصوف : ولد بوصوف عبد الحفيظ أوسي المبروك ، الاسم الثوري له سنة 1926 بميلة الشمال القسنطيني ، التحق بالمدرسة الفرنسية في سن الثماني سنوات وواصل دراسته إلى غاية حصوله على الشهادة الابتدائية انخرط في صفوف حزب الشعب وأسس عدة خلايا تظم عدد كبير من المناضلين من بينهم لخضر بن طوبال عام 1944 كان عضوا في مجموعة 22 التاريخية وعند اندلاع الثورة عين نائبا للعربي بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة ، عمل على تأسيس جهاز الاتصالات الذي ساهم في تنظيم عمل الثورة الجزائرية يلقب بأب المخابرات الجزائرية فهو الذي أسس هذا الجهاز بشكل رسمي سنة 1956 وفي سنة 1957 عين بالقاهرة عضو لجنة التنسيق والتنفيذ وبعد الاستقلال انعزل عن الحياة السياسية حيث توفي في 31 ديسمبر 1979 بالجزائر يعتبر عبد الحفيظ من أهم الفاعلين في الجيل السياسي ساهم في تحرير الجزائر (أنظر عبد الكريم حساني الغوتي : الحرب الخفية ، ص 25.)

(1) عبد الله مقلاتي :دور المغرب العربي، ج1 ، المرجع السابق ، ص ص 109– 110.

وبدأت تتوزع شبكات الاتصالات اللاسلكية بداخل الوطن وخارجه ، وفي المغرب الأقصى أقيمت محطة للاتصال اللاسلكي بوحدة ثم محطة ثانية بتطوان ، إلى جانب اقامة مراكز أخرى للالتقاط والتصنت على الاذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية وبفضلها افشلت محاولات التشويش وتزييف الأخبار التي كانت تقوم بها فرنسا ، وتمكنت الثورة من كشف أسرار العدو بمراكز الحدود إذ اصبحت تقوم بتحويل البرقيات المرسلة بشفرة المورس وتستعمل أجهزة الارسال اللاسلكية للاتصال بمختلف ولايات الداخل بتونس والقاهرة.[1]

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ،ج 1، المرجع السابق، ص 109 – 110.

الفصل الثالث

الدعم العسكري المغربي للثورة التحريرية

أولا: سير العمليات العسكرية على الحدود المغربية

1- نشاط شبكات التسليح والتموين على الحدود المغربية

2- دور جيش التحرير المغربي

3- الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة على الحدود المغربية

ثانيا: نشاط جبهة التحرير الوطنية في المغرب

1- مكتب جبهة التحرير في المغرب الأقصى

2- الخلاف الحدودي وآثره على الموقف المغربي من الثورة

أولا : سير العمليات العسكرية على الحدود المغربية

لما اشتعلت الثورة التحريرية المظفرة في أول نوفمبر 1954 ، وجد الثوار الجزائريون أنفسهم في بداية الأمر يواجهون بإمكانيات ووسائل بدائية جيشا من أقوى جيوش العالم عددا وعدة وتنظيما، ولمسايرة ومجابهة ذلك ميدانيا . كان لابد للنظام أن ينتظم لتسليح المجاهدين وتمكينهم من مواجهة جيش استعماري قوي وذي خبرة وتجربة بترسانة قوية في مختلف الميادين ، وبالتالي كان انشغالهم الشاغل إلى جانب تنظيم الجيش وهيكلته ، الحصول على مختلف أنواع الأسلحة من الخارج لأنه يعتبر دوما عنصر دفاع وقوة استراتيجية في زمن الحرب كما في زمن السلم، إلى جانب وصفه موضوعا حساسا يكتنفه السر في عمليات اقتنائه وبدونه لا يمكن القيام بأية مقاومة مسلحة مشروعة.

وانطلاقا من هذه المعطيات تزودت الثورة شيئا فشيئا بهياكل تسليح ظلت في تكيف دائم يتماشى مع متغيرات وأحداث الثورة التحريرية لتتوصل في الستين إلى وضع الأسلحة في ورشات جيش التحرير الوطني في الخارج والداخل وخاصة في المغرب .[1] ، الذي كان يمثل القاعدة الخلفية لجيش التحرير الوطني والممون الوحيد للثورة التحريرية .[2]

(1) محمد تمشياش : بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954، دار بن زيد ، الجزائر ، 2013، ص 152.

(2) سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954– 1962 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص 84.

1- نشاط شبكات التسليح والتموين على الحدود المغربية

لم تأت صائفة 1954 حتى كانت ظروف انطلاق الثورة قد أصبحت مهيأة بالمنطقة العربية خاصة بعد ظهور الاتجاه الثوري الذي كان مشكلا من أقطاب تتمتع بسمعة جيدة أمثال العربي بن مهيدي وفرطاس مصطفى وبن سعيد بن عبد الرحمان ، وعبد الحفيظ بوصوف ، وابن علا الحاج بولغامة ، وابن حودي حيث قاموا بتعين لكل ناحية قائد يتولى الإشراف على الأفواج المعنية بالعمل الثوري ليلة أول نوفمبر ، وبذلك تشكلت النواة الأولى للعمل المسلح بالغرب الجزائري .

لقد لعبت المنطقة الغربية منذ اندلاع الثورة التحريرية دورا رياديا سواء تعلق الأمر بالعمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني ، أو فيما يتعلق بتزويد هذا الجيش بكل ما تحتاجه من مؤن وأسلحة وسوف توظف هذه المنطقة بين 1954 و1956 كل إمكاناتها البشرية والمادية والطبيعية من أجل إنجاح العمليات التحررية مستغلة الظروف الداخلية والخارجية فيما يتعلق بقضية التسليح ، حيث ستتحول الولاية الخامسة منذ 1956 إلى نقطة ارتكاز حيوية للثورة الجزائرية بفضل حنكة قادتها ، وستعمل جاهدة على فك الخناق الذي فرضته القوات الفرنسية على الثورة الجزائرية وجيش التحرير بتمرير وتهريب السلاح إلى الداخل كما أن هذه الولاية مفتوحة على الحدود المغربية وعلى الجبهة البحرية وستكون السند الحقيقي لجيش التحرير وتموينه بالسلاح في الظروف العصيبة.

أ- مصادر السلاح :

إن الحاجة الماسة لجيش التحرير الوطني للحصول على السلاح جعلت القيادة الثورية تلجئ إلى كل الوسائل واستغلال أساليب لتوفير الأسلحة والذخائر ، وكل الإمكانيات الطبيعية من أجل توصيل السلاح إلى الداخل .[1]

(1) بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح (إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962) ، طاكسيج كوم ، الجزائر ، 2011 ، ص 264.

حيث لعبت المنطقة الغربية دورا بارزا بالرغم من الصعوبات التي واجهتها واعتمدت في ذلك بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى.[1] وذلك من أجل تدفق السلاح وقد تم تسخير كل الجهود البشرية والمادية في هذا الإطار حيث كان يتم جمع السلاح في المغرب الأقصى سواء عن طريق الشراء أو الحصول عليه في شكل هبات أو عن طريق التصنيع في الورشات .

وهكذا فقد كان السلاح يتجمع بصورة رئيسية في المغرب وكان على الشبكة السرية أن تؤمن ايصاله إلى قوات الداخل بالطرق والوسائل التي تراها مناسبة وكانت أهم هذه الوسائل.[2]

• صناديق الخضار: كانت الشبكة السرية في المغرب تعتمد على صناديق الخضار وهي ذات قعر مزدوج ، لا يثير الشبهة وتوضع داخله مسدسات أو كميات من الذخيرة ، ثم تعبأ الصناديق بالخضار المطلوب شرائها من التجار ويتسلم السائق شاحنته وينطلق بها إلى الجزائر دون أن تثير الشحنة ريبة الجمارك أو حواجز التفتيش المنتشرة على طول الطريق وقد استخدمت هذه الوسيلة مدة سنين عام 1960.[3]

• البطيخ : (الدلاع) : حيث كان يستخدم في مرسمه لنقل الذخيرة الكبيرة الحجم نسبيا كالقبائل اليدوية والرمانات الموجهة بالبنادق وطلقات الرشاشات الثقيلة . فقد كان يفرغ من جرفه وبعد تعبئته بالذخيرة يعاد اغلاقه بطريقة فنية ، بحيث لا يثير الشبهة مطلقا ودفعا للالتباس كان يوضع البطيخ العادي على وجه الشحنة.[4]

• قلل الفخار: من عملاء شبكة تهريب السلاح السرية تاجر وهراني يدعى محمد بسباس كان يتولى تجارة الاستيراد والتصدير بين الجزائر والمغرب حيث كان يصنع القلل في مدينة فاس

(1) محمد قنطاري : الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية ابان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 03 ، 1995 ، ص 123.

(2) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 267.

(3) مريم صغير : المواقف الدولية المرجع السابق ، ص 114.

(4) مراد صديقي : الثورة الجزائرية .عمليات التسليح السرية ، ترجمة أحمد الخطيب ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010 ، ص ص 70.

المغربية ويقوم بتهريب الذخيرة ضمن هذه القلل حيث يصنعها بشكل عادي وبعدما تجف يضع في قعرها ذخيرة أو مسدس صغير أو قنبلة يدوية ثم يغطي ذلك بطبقة طينية ويتركها تجف مرة أخرى وصارت هذه القلل تشحن بكميات كبيرة في القطار إلى وهران.

• خزانات وقود السيارات: استخدمت هذه الوسيلة منذ البدئ وهي من اختصاص الشبكة السرية للاتصالات الخاصة باعتبارها من اهتمام التقنية استخدمت في الشاحنات والسيارات السياحية حيث تقوم بإيقاف السائقين المتعاونين معهم بإيقاف سيارتهم عند وصولهم إلى المغرب، ومن هناك يتولى أفراد الشبكة نقلها مساءا إلى مشاغل سرية حيث ينشرع خزان الوقود من مكانه ثم يفتح ويوضع في جوفه بشكل متناسق خزان صغير ملئ بالأسلحة والذخائر ويترك فراغ من حوله لتعبئته وقود يكفي لمسافة معقولة

وكان فنيو الشبكة يضعون في الحسبان احتمال مد قضيب داخل الخزان لتفحصه لذلك كانوا يضعون ماسورة طويلة تمتلئ مع الجينات بالوقود وفي النهاية يعيدون تلحيم الخزان ويرجعونه إلى مكانه وتعود الشاحنة أو السيارة مع بزوغ الفجر إلى مكان تواجدها.[1]

ب- خطوط الامداد وتهريب السلاح على الحدود الغربية

(1) مراد صديقي : المصدر السابق ، ص 70- 71.

اعتمدت شبكة تهريب الأسلحة عن طريقتين رئيستين أحدهما طريقا بريا والأخر طريقا بحريا بواسطة السفن والبواخر، وفيما يتعلق بالخط البري فهناك طريق وجدة وهران الجزائر الذي كان يعد طريقا رئيسيا للشاحنات وقد استطاعت شبكة تهريب السلاح أن تجند أصحاب الشاحنات في نقل كميات محدودة وبصفة منظمة من الأسلحة والذخائر، وبهذه الطريقة تمكنت الشبكة من إدخال كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة إلى الجزائر لاسيما الولاية الخامسة وقد أصدرت السلطات الفرنسية أمرا عام 1960 بمنع عبور الشاحنات عبر خط مغنية وجدة وذلك بعد افتضاح أمر أحد عملائها محمد بسباس وبالرغم من إغلاق هذا الخط في وجه الشاحنات فقد تمكنت الشبكة من اختراق صفوف القوات الفرنسية حيث تمكن قدور بوشريط وقد كان معاونا لضابط متعاقد في الجيش الفرنسي، من إقامة علاقات حسنة مع بعض أفراد شرطة الحدود الفرنسية واستغل هذه العلاقة لتهريب الموال والبريد والسلاح ،بشاحنته إلى داخل الجزائر لكن بعد ذلك شددت السلطات على أنه لم يكن بإسبانيا مراكز لتجهيز السيارات بالمخابئ السرية وكانت معظمها تعد وتجهز بالمغرب لتتحول الى اسبانيا ومنها إلى الجزائر ، وكان الأشخاص الذين يعملون على خط اسبانيا الجزائر يحظون بثقة لدى السلطات الفرنسية وهو ما سهل عمل الشبكة في نقل السلاح عبر هذا الخط .[1]

وقد كان هناك خط آخر له أهمية كبيرة يربط مرسيليا بالجزائر وكانت السيارات التي تنقل عبر هذا الخط البحري تتجه بشحنات الأسلحة إلى الولاية الرابعة والثالثة والثانية ، ويبدو أن السيارات التي كانت تنقل ما بين الجزائر ومرسيليا توضع لها مخابئ سرية للسلاح بإسبانيا ثم تحمل بعد ذلك من مرسيليا عبر البواخر إلى الجزائر دون تفطن السلطات الفرنسية إلى هذه السيارات التي بها أسلحة وذخائر .[2]

كما تمكنت الشبكة من استغلال الخط البحري الرابط ما بين المغرب ومرفأ وهران بالجزائر، حيث كانت باخرة شحن فرنسية تنتقل بانتظام بين المغرب ومرفأ وهران بمعدل رحلتين

(1) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 295.

(2) مراد صديقي : المصدر السابق ، ص 92.

في الشهر ، حيث تأتي إلى المغرب محملة بالبضائع وتعود إلى وهران محملة بالمادة الأولية ، وقد تم توظيف عنصر جزائري لصالح الثورة كان يعمل في هذه الباخرة واستطاع هذا الأخير أن يساهم مساهمة فعالة في دعم الثورة بما تحتاجه من سلاح .[1]

كانت الاتصالات بين أفراد الشبكة تتم عن طريق المراسلات سواء الصحفية أو الرمزية (الشيفرة)، وقد قدمت أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية خدمات كبيرة للثورة بصفة عامة والولاية الخامسة بصفة خاصة ، كما ساعدت وسائل الاتصالات في الربط بين وحدات جيش التحرير وكذلك في تهريب الأسلحة والمؤن في الداخل وتشتيت قوات العدو الفرنسي وقد عملت القوات الفرنسية جاهدة على ملاحقة وحدات الجيش على الحدود الغربية سواء في الداخل أو في الخارج وذلك بتقوية أجهزة استخباراتها ومنظماتها الاجرامية مثل منظمة اليد الحمراء* ، التي تهدف إلى التخلص من العناصر المثقفة في الشعب الجزائري بطرق وحشية ولا تتردد في تنفيذ سياسة الاعتبارات

وبالرغم من الاجراءات الفرنسية المشددة فقد تمكنت الشبكة من القيام بعمليات ناجحة تمكنت خلالها من ادخال أسلحة متنوعة وذخائر عبر الحدود الغربية إلى الداخل مدعومة بالتأييد المغربي للثورة الجزائرية .[2]

ج- عمليات التموين بالسلاح من مصر إلى الجزائر على الحدود المغربية

(1) مراد صديقي : المصدر السابق ، ص 92.

* منظمة اليد الحمراء : هي عبارة عن منظمة اجرامية خطيرة يتألف اعضاؤها من غلاة الاستعمار الذين فقدوا كل تبصر وأصبحوا يحقدون على الثورة الجزائرية بطريقة شبه خطيرة، وهي منظمة سرية في الظاهر ولكنها تعمل باتصال مع السلطات الفرنسية ومهمتها هي التجسس على عناصر الثورة (أنظر بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 286.)

(2) بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 296.

لقد طلب محمد بوضياف باسم قيادة الثورة الجزائرية من أعضاء قيادة المقاومة المغربية التكفل باستقبال حمولات السلاح القادمة من مصر عبر البحر قد خطط لها لترسو بسواحل المغرب بالتحديد بمناطق الريف حتى تكون قريبة من الحدود الجزائرية لتتسلم حمولتها بين القطرين وتم الاتفاق على أن يقوم المغاربة بإعداد المكان الذي سيؤمن عملية إنزال السلاح على أن يقوم الجزائريون بالمقابل بالإعداد لإرسال الباخرة.

أ- باخرة السلام « دينا» : تعتبر باخرة السلام " دينا "هي ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة والأساس منها تجسيد مشروع جيش التحرير المغربي، وهي باخرة كانت ملكا للأميرة دينا ملكة اسبانيا استولى عليها رجال المقاومة بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر وأحمد بن بلة يهدف استخدامها في نقل الأسلحة إلى حركات تحرير المغرب العربي وفي4 مارس 1955 رست الباخرة بإقليم الناظور قادمة من مصر عبر ليبيا وعلى متنها مختلف أنواع الأسلحة الحديثة التي تفوق من الناحية التقنية الأسلحة الموجودة بيد الجيش الفرنسي، والمتواجدة وقت ذاك بالمغرب وكان قائد هذه الباخرة من مسلمي يوغسلافيا استشهد في عرض البحر المتوسط عندما قصفه الأسطول الفرنسي ، ونتيجة لعطب أصيبت به الباخرة قبالة شاطئ كبدانة كاد أن ينكشف أمر شحنة السلاح . لولا التحرك السريع لرجال المقاومة الذين أسرعوا إلى إفراغ الباخرة بواسطة الحبال ، فقد شدت الحبال من الباخرة إلى الشاطئ وشرع المجاهدون المغاربة والجزائريون يتسلقون البخرة ، ثم ينزلون محملين بقطع السلاح مشكلين بذلك جسرا بشريا حتى تم افراغها قبيل طلوع الشمس ونجوا به إلى مخابئ المقاومة في الجبال [1]

ومع وصول الباخرة دينا ناحية الناظور حل المجاهد محمد العربي بن مهيدي بعين المكان صحبة عدد رفقائه الجزائريين لإستلام حصة الثورة الجزائرية من السلاح .

(1) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 95 – 96 .

ب- باخرة الأسلحة «النصر» : كانت باخرة " النصر" المحملة بالأسلحة كسابقتها موجهة للمجاهدين المغربة والجزائريين وقد انطلقت يوم 2 سبتمبر 1955 من الشرق ووصلت إلى سواحل المغرب وفي منتصف النهار أصيب محركها الرئيسي بعطب مما اضطر قائدها الاتصال بالقاهرة طالبا التوجه إلى ميناء مليلية لإصلاح المحرك ثم توجيهه إلى اسبانيا وهناك تم تصليحها ثم غادرت الباخرة ميناء ترسلوفة لتصل إلى وجهتها المقررة ولتفرغ حمولتها.

- باخرة آطوس : قبل أن تحط هذه الباخرة بحمولتها على السواحل المغربية كانت هناك اجراءات تنسيقية لتأمين هذه الباخرة إلى هدفها المسطر في أمان مثل سابقتيها وكان المجاهد المغربي حسين من أبطال باخرة أطوس السرية، ولقد تزامن الانتهاء من التدابير والاستعدادات المتعلقة بتأمين وصول حمولة السلاح على باخرة أطوس مع المفاوضات المغربية الفرنسية التي توجهت بتوقيع وثيقة الاستقبال وعودة الملك محمد الخامس من المنفى، وبناء على ما تم التوصل إليه مع فرنسا بشأن الاستقلال قرر مجاهدو المغرب التنازل عن نصيبهم من الأسلحة، التي تحملها الباخرة أطوس لحساب الثورة الجزائرية وتكلف المجاهد الغالي العراقي بتسليمها إلى الأخ أحمد بن بلة ومعها مبلغ قدره 30 ألف جنيه أي حوالي 50 مليون فرنك فرنسي .[1]

ومع اكتشاف الباخرة أطوس جعلت من السلطات الفرنسية السياسية منها والعسكرية تدرك أبعاد هذه العملية وانعكاساتها على الوجود الاستعماري في المغرب العربي، لذلك عجلت في مباحثتها وانتهت إلى تكوين حكومة مغربية من مهامها المستعجلة لإعادة الاستقرار للبلاد والدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية للاعتراف باستقلال المغرب وسيادته .

(1) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 97.

وبالرغم من سياسة فرنسا الاستعمارية فإن استقلال المغرب مكن الشعب المغربي من تحويل الأرض المغربية إلى قاعدة محررة ولتكون عمق استراتيجي للثورة الجزائرية فقد استمر في مشاركته ومساندته ونضامنه ودعمه المادي والمعنوي اللامحدود الشيء الذي اعترف به الشهيد العربي بن مهيدي في سنة 1956 «أن الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل التحرر والرقي على مساندة شعوب المغرب العربي الشقيقة ».[1]

2- دور جيش التحرير المغربي

تشير العديد من المصادر المغربية أن فكرة جيش التحرير المغربي كانت من أفكار الشهيد محمد الزرقطوني أحد الأعضاء البارزين في قيادة حركة المقاومة إلا أن القدر عاجله فأستشهد قبل تجسيدها على أرض الواقع. وتشاء الأقدار أن تبقى هذه الفكرة عالقة بأذهان رفقائه المغربة إلى أن تم الاتصال بالشمال مع المجاهدين الجزائريين فوجدت طريقها إلى

(1) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 97.

التحقيق حيث تم الاتصال بقبائل المغرب الشرقي في اقليم وجدة وتكوين فرق التحرير بها وكان ذلك بواسطة المقاومين البارزين المقيمين في الناظور في مناطق بركان ووجدة وتاوريت وفقيثو من الذين كان لهم احتكاك بالمغاربة المخلصين من قبائل بني يزناسن(قبائل مغربية) المشهورة بتاريخ كفاحها البطولي ضد الاستعمار الساكنين بشرق المغرب بصفة عامة .

ويرجع الفضل الى هؤلاء في تأسيس فرق جيش التحرير في هذه المناطق المحاذية للحدود الجزائرية وقد كان ذلك بواسطة ميمون عبد الرحمان اليزناسي من أحفير ومحمد الهواري من بركان وعبد المالك العزاوي من وجدة وقد عزز عمل هؤلاء المجاهدين بتنظيم المهاجرين من الناظور .أما المجاهدين الجزائريين فنجد العربي بن مهيدي المعروف حينئذ. باسم " أحمد بن عبد القادر الوجدي " والمقلب بالصادق ، ومحمد بوضياف المعروف بعلي الدرايدي بمدينة الناظور المغربية .

اتفقت القيادتان المغربية والجزائرية على تكوين لجنة سميت بلجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي وبها نظام داخلي يحدد كيفية عملها وقد تضمن هذا النظام.[1]

– تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء : جزائريان ومغربيان : محمد بوضياف والعربي بن مهيدي من الجزائر وعباس المسعيدي وعبد الله الصنهاجي من المغرب.[1]

– تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ .

– تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة .

(1) عمار سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص ص 92 – 93.

(1) زكي مبارك : لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي : دواعي التأسيس والأهداف 15 يوليوز 1955 نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 ، ص 171.

- تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين خمسة عشر يوما.[2]

- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم

- يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي آخر عن الأخرين

- في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب صاحبه

- يكون للجنة كاتب وأمين يتعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء

- عملها التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة الجزائرية في جميع الميادين وبمقتضى هذا التنسيق انتخبت اللجنة كاتب لها وهو عباس المسعيدي وأمينا لها وهو محمد بوضياف.[3] وهكذا تدعمت حركة المقاومة في الجزائر والمغرب بتجسيد فكرة انشاء جيش المغرب العربي فشكلت فرق عسكرية في مصر وليبيا وشمال المغرب المحتل من طرف اسبانيا وهكذا برزت حقيقة التضامن بين الكفاح المغربي والجزائري[4].

وتدعمت هذه الحقيقة بإصدار حركة المقاومة المغربية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية يوم 4 أكتوبر 1955، بلاغا مشتركا حرره كل من علال الفاسي وحسين آيت أحمد خلال مؤتمر صحفي عقداه في القاهرة وينص البلاغ على تكوين قيادة موحدة تتولى الاشراف على حركة التحرير القائمة في القطرين والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى « جيش تحرير المغرب العربي» والذي اندلعت عملياته الحربية ضد الوجود الفرنسي في المغرب يوم 2 أكتوبر 1955 في منطقة الريف والأطلس ومن أهم الأهداف التي حددها هذا الجيش هو الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي .

(2) عمارين سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 94.

(3) مومن العمري : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2009– 2010 ، ص 236.

(4) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 94.

وقد اختير موقع مركز قيادة جيش التحرير المغربي في عقار لأبناء محند أوحمو المزوجي وهم : الحاج مصطفى وميمون والخضير وما كاد يحل 15 أكتوبر 1955 حتى اجتمع بالقاهرة ممثلو الأحزاب الوطنية الثلاث المتمثلة في لجنة تحرير المغرب العربي وهي حزب الاستقلال عن المغرب وجبهة التحرير الوطنية عن الجزائر والحزب الدستوري الجديد عن تونس .

وهكذا تبلورت فكرة توحيد جبهة المقاومة المغاربية ضد العدو الواحد حيث ساهمت كل هذه المعطيات في بلورة المشروع المغاربي وتوحيد الجبهة المغاربية الأمر الذي أدى إلى انشاء جيش تحرير وطني ينسق الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي في البلدين .[1] ولا شك أن ردود الأفعال العنيفة في المغرب اثر نفي الملك محمد الخامس.[2] كانت لها الأثر العميق في الجزائر وساهمت في تعميق الجدلية بين الكفاح التحرري والنظام الاستعماري في البلدين ولاغرابة في هذا الصدد أن قرار العقيد زيغود يوسف.[3]

قائد منطقة الشمال القسنطيني في اختيار تاريخ 20 أوت 1955 لشن هجوم كبير في كامل المنطقة تضامنا مع الشعب المغربي وتعبيرا عن البعد المغاربي للثورة الجزائرية.[1]

3- الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة على الحدود المغربية

أ- خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية

إن عملية غلق الحدود وتطويقها لعرقلة حركة ونشاط المجاهدين لم تبدأ مع أندريس موريس ، بل تزعمها من قبل الجنرال بيدرون pedron قائد القسم الوهراني الذي طرح الفكرة

(1) عمار سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص94 – 95.

(2) زكي مبارك : المرجع السابق ، ص 172.

(3) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 95.

(1) عمار بن سلطان وآخرون : المرجع السابق ، ص 95.

وأوضح جوانبها وأهدافها وقد جسدها في الميدان الجنرال لوريو LoriLLot في شهر جوان 1956،[2] بغرض عزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب.[3]

وأمام الخطر الذي باتت تمثله الجبهة الغربية على القوات الاستعمارية عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري على غلق الحدود وتشديد المراقبة أمام عناصر جبهة وجيش التحرير المتمركزة في المغرب ، الذي فتح أراضيه للثورة الجزائرية وعلى وجه الخصوص في كل من سعيدية – بوبكر– وجدة – سيدي عيسى– بوعرفة – بوقنب ايش – فعيق ، كما رمت بكل ثقلها قصد صد هجومات المجاهدين المتمركزة على المراكز العسكرية الفرنسية ، وعرقلة دخول وعبور المجاهدين الذين استطاعوا أن يتمركزوا بقوة في بعض المناطق غير المراقبة من طرف عساكر الاستعمار الفرنسي بجبال تلمسان .[4]

وقد كتبت جريدة البرقية الجزائرية La dépêche quotidienne d'Alger في صحيفتها الأولى : " أن العصابات المسلحة وجدت الملجأ والدعم وكدا المساعدة في المغرب ، ابتداء من 1954،حيث أعتبر المغرب الاسباني بالنسبة للمتمردين الجزائريين الملجأ المفضل لمسؤولي جبهة التحرير.

وقد أكد حقيقة هذه التطورات الجنرال سالان ، الذي انتهى إلى فكرة وجوب غلق الحدود في وجه جيش التحرير كحل انجع لإيقاف قوافل السلاح خصوصا بعد أن تطورت حركتها. وازدادت خطورتها على الحدود الشرقية ، أذا أضحت في ظل هذا الوضع الصعب انشغالا

(2) جمال قندل : موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957– 1962، Loutou communication، الجزائر ، 2008، ص ص 53 – 54.

(3) يوسف مناصرية : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 155.

(4) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 54 .

رئيسيا يدفعه دوما إلى التفكير في حل عاجل وفعال ، ولذلك أوضح الجنرال فانيكسام أن الدعم الخارجي الذي تتلقاه الثورة يشغل باله كثيرا أو بغرض عرقلة امتدادا وتطور الثورة على الجبهة الغربية حيث شرع في إنجاز خط دفاعي طولي عازل ، على امتداد مسافة مائة وأربعين كيلو مترا انطلاقا وقد توخت القيادة الفرنسية من العملية تحقيق الأهداف التالية :

– تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة وتسهيل عملية صد وابعاد الثوار وكذا عرقلة دخول قوافل السلاح

– تسهيل عملية الدفاع لقوات الاستعمار عند قيام أو حدوث المعارك حيث اشتمل هذا على ثلاث عناصر .

• السد المستمر: لقد اعتبر المسؤولون العسكريون الغلق الحدودي الأول الذي غطى 140 مسافة كلم كعملية عسكرية عملا غير فاعل ولم يحقق أصلا ما كان يتوخى منه وقد عزى التقرير العسكري الذي تناول هذه المسألة بالبحث والدراسة وأسباب الفشل الذي طبع العملية إلى عدم الكفاءة وقلة الخبرة الذين أنجزوا المانع .[1]

وهو ما مكن المجاهدين من استغلال هذا الضعف والعجز لصالحهم وذلك نظرا لغياب المراقبة الكافية والدائمة وقد شكلت هذه النقائص دافعا قويا لبعض الأصوات داخل القيادة العسكرية الفرنسية لترتفع للتشكيك في جدوى وفعالية هذه العملية.

حيث قامت القيادة الفرنسية بالبادئ في زرع الألغام لكن شرط أن تتخذ جميع الاحتياطات التقنية لمنع تعرضها للاقتلاع وخوفا من استعمالها من جديد من طرف المجاهدين ، ضد قوات الاستعمار في الطرق والمسالك التي تسلكها باستمرار.

• نقاط الارتكاز : وهي عبارة عن مراكز أنشأتها الإدارة الاستعمارية خلف الحاجز الدفاعي مباشرة ، وذلك بهدف ضمان المراقبة الجيدة والقيام بالإخطار السريع لوحدات التدخل كما

(1) جمال قندل : المرجع السابق، ص ص 54 – 55 .

استعملت هذه النقاط لانطلاق القوات العسكرية الفرنسية لصد أي خطر يتهددها أو هجوم يباغتها من طرف المجاهدين .

• المواصلات : لم تخف الأهمية التي تمثلها المواصلات في دفع وتطوير الثورة الأمر الذي دفع القيادة العسكرية إلى طرح اشكال أعاق كثيرا السير الحسن للقوات العسكرية ، ولهذا كان التركيز كبيرا على هذا الجانب قصد تأمين وضمان تموين المراكز العسكرية بالحدود المغربية وعلى نحو يجعلها تقتصد الوقت والطاقة ، حيث عرفت الجبهة الغربية ابتداءا من سنة 1957 إلى غاية رجوع أندري موريس على رأس وزارة الدفاع بداية فعالية وحقيقة للخط المكهرب مثلما كان عليه الأمر في الجهة الشرقية وذلك بغرض تحقيق التوازن والتأثير على الثورة وتعميقه على العبور أمرا عسيرا وعليه فإن استراتيجية العبور من المغرب باتجاه الجزائر في عملية التموين بالذخيرة والسلاح كما يبدو أمرا صعبا ولعل شبكة الألغام المكثفة دليل كاف على ذلك.[1]

ب- الأبعاد الاستراتيجية لخط موريس

إن إقدام فرنسا على تطويق الحدود الجزائرية المغربية يعكس بحق التخوف الاستعماري من استمرار الثورة على نحو أكثر قوة، وكذا سقوط وفشل محاولات ومخططات القضاء على الثورة التي سبقت عملية التطويق الحدودي ، ومن ثم السعي إلى عزل الجزائر عن المغرب التي كانت تشكل معطى إقليمي واستراتيجي، حيث أن العزل الإقليمي للثورة يمثل دعامة رئيسية وهدفا استراتيجيا يبنى عليه مخطط الخنق الذي يرمي إلى القضاء على الثورة .

وقد تعززت رغبة الإدارة الاستعمارية في وجوب إحكام وتشديد التطويق لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير، ترمي إلى الإستغلال الجيد للحدود التي تمثل الممر الحيوي

(1) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 55- 56.

لعملية التسليح وهكذا يبرز بشكل جلي الخوف الكبير الذي انتاب القادة الفرنسين الذين لم يعرفوا الراحة والاستقرار، بسبب الحركة النشيطة لقوافل التسليح التي نجحت في مهمتها التموينية وعليه سعت الإدارة الفرنسية لتحقيق الأهداف التالية :

• تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد وفعال قصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة والسلاح القادمين من المغرب أو تونس من الدخول إلى الجزائر.

• كشف وضبط وتحديد حركة ومكان المجاهدين عن طريق الرادارات وإفشال محاولات العبور. والسعي إلى عزل الثورة عن طريق القواعد الخلفية في المغرب (*) لما تمثله من ثقل استراتيجي في دفع وتعزيز وتطويرا للثورة.(1)

• السعي إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج وكذا منع مسؤولي وقادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج.

وعليه يمكن القول أن خط موريس كان حتمية لتطور وامتداد الثورة واقرارا بعجز وفشل الحلول والمخططات القمعية التي اعتمدت من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تعمد إلى ايجاد آليات ووسائل دفاعية أخرى أكثر قوة وأشد للتأثير على الثورة وعزلها عن القواعد الخلفية في كل من المغرب وتونس.

وبهذا فقد أدركت الثورة أن هذا الخط سيتحول بعد فترة قصيرة إلى خطر حقيقي يعيق سيرها ويعرقل امتدادها ، غير أن الثورة لم تصدر أمرا عاما وشاملا لجميع المناطق والنواحي وإنما كان لكل منطقة الحرية المطلقة والسلطة التقديرية في التعامل مع هذا الوضع بالكيفية الأنسب التي تخدم أهداف ومصالح الثورة. لذلك اعتبروا الخط أمرا سهلا لا يثير أي مخاوف

(*) تعتبر مدينة وجدة الحدودية مركز لإدارة الاتصالات الخاصة والمعلومات وكانت تابعة للولاية الخامسة الثورية كان يرأسها محمد الرويغي ، كانت مهمتها البحث عن مراكز السلاح ومصادره وتهريبه إلى داخل الوطن .(أنظر : مريم صغير ، المرجع السابق ، ص 50.)

(1) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 59.

وبالإمكان تجاوزه لهذا كان المجاهدون يأتوه ليلا ويخربون مساحات كبيرة منه تضطر القوات العسكرية الفرنسية في النهار إلى إعادة بناء ما خرب بالليل .

ومنه فهما كانت المشاكل التي كان يشكلها هذا الخط على الحدود الجزائرية المغربية على المجاهدين خاصة والثورة عامة ومع تزايد خطورته وعرقلته لنشاط الثوري فقد حاولت الثورة ولو بأبسط الوسائل لتخفيف من ضغطه عليها ومقاومتها للمستعمر وذلك من خلال قيامها بالعديد من العمليات الحربية والعسكرية لصد ومواجهة العدو.[1]

ثانيا : نشاط جبهة التحرير الوطنية في المغرب

1- مكتب جبهة التحرير في المغرب الأقصى

أ- دعم ومساندة المغرب للاجئين الجزائريين

منذ اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، كان سكان مناطق الحدود الجزائرية الغربية بمثابة الدرع الواقي لجيش التحرير الوطني في الاقامة و التمركز ونتيجة لتواصل المعارك والمجابهات بين ثوار القوات الفرنسية عرفت هذه المناطق هجرة واسعة للسكان باتجاه المغرب الأقصى خاصة بين سنتي 1956- 1958 ، بسبب حملات الجيش الفرنسي في تدمير القرى ومطاردة السكان واغتصاب الممتلكات حيث أبدى الشعب المغربي وحكومته مساندتا واحتضانا

(1) جمال قندل : المرجع السابق ، ص 50 – 51

لجموع اللاجئين الجزائريين وآزروا قضيتهم بتضامن أخوي حيث شملت هذه المساعدات العديد من الجوانب من بينها:[1]

• الجانب التنظيمي : إلى غاية ماي 1961 بلغ عدد اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى حوالي 130 ألف نسمة، واستطاع تنظيم فيدرالية الجبهة أن يؤطر منهم بنفس التاريخ ثلاثين ألفا ، وهو رقم غير ثابت بالنظر إلى التحاق العديد منهم بصفوف جيش التحرير الوطني بالحدود ففي جانفي 1960 كان عدد خلايا تنظيم الفيدرالية يبلغ 1800 خلية وفي نهاية ماي 1961 بلغ 2142 خلية.[2]

• الجانب السياسي: رغم سعي فدرالية الجبهة بالمغرب لتأطير ومراقبة الجزائريين المتواجدين هناك ، إلا أنها واجهت العديد من الأزمات التي عرقلت عملها وأثرت على معنويات اللاجئين خصوصا ازمة تمرد النقيب " الزبير "بداية من نهاية ديسمبر1959.[3]

والتي ظلت آثرها متواصلة إلى غاية أوت 1960تقدمت خلالها الفيدرالية هيبتها إثر أزمة الثقة والانشقاق غير أن اقدام الجمهورية الجزائرية للحكومة المؤقتة على ابقاء لجنة تحقيق لدراسة الوضع رفقة بن طوبال وزير الداخلية والعقيد محمد سعيد وزير جيش وجبهة التحرير الوطني في 5 فيفري 1960 سرعان ما أعطت ثمارها وهو ما يمكن ملاحظته بعد عودة الثقة من جديد من خلال عدد الجزائريين الذين تم ادماجهم ضمن صفوف جيش التحرير الوطني حيث بلغ عددهم ما بين جانفي 1960 إلى ماي 1961 من 2100 إلى 8500 مجندا ذلك بالنظر إلى الكميات الهائلة من الأسلحة التي تحصلت عليها الجمهورية الجزائرية للحكومة المؤقتة في نفس الفترة وتمكن أهمية هذا العمل من حيث نوعيته أنهم أغلبهم طلبة ثانويين وجامعيون وموظفون وأطباء وضعوا تحت تصرف جيش التحرير الوطني.[1]

---

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ، ج 2، المرجع السابق ، ص 197.

(2) سيد علي أحمد مسعود : التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960– 1961 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص 41.

(3) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي، ج2 ، المرجع السابق ، ص 197.

(1) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي ، ج2، المرجع السابق ، ص198

وكما قام تنظيم الفيدرالية بتقديم دعم مالي معتبر إلى جيش الحدود بالجبهة الغربية كما كان شأن الجزائريين المتواجدين في تونس والعمل على اتساق الجزائريين المتواجدون في المغرب حول أوهام محادثات مولان ومفاوضات ايفيان الأولى معتقدين في حسن نوايا السلطات الاستعمارية لذلك سعت فيدرالية الجبهة إلى حملات التوعية وتوجيه الرأي العام الجزائري .

كما قامت بعد فشل المفاوضات إلى تأكيد سلطتها عليهم من خلال دعوتهم إلى التظاهر في 1 جويلية 1961 للتأكيد على وحدة الشعب والتراب الجزائري ويمكن رصد معالم الانضباط والانسجام عند الجزائريين المعنيين بالمغرب من خلال قيام أو أمر هؤلاء بإعادة أبنائهم الفريين من جيش التحرير الوطني إلى وحداتهم .[2]

• الجانب الثقافي والاجتماعي: اهتمت فيدرالية الجبهة بالمغرب الاجتماعي للاجئين الجزائريين قبل البدئ بالنشاط السياسي معهم وذلك بالنظر غلى الأوضاع التي كان عليه هؤلاء خاصة منهم أولئك المقيمون على طول الحدود الجزائرية المغربية فحاجتهم إلى الغداء اللباس ، كانت ملحة لذلك سعت الحكومة المؤقتة للحصول على اعانات الدول الشقيقة والصديقة لتلبية حاجياتهم .

كما بلغ عدد اللاجئين الذين تمكنت فيدرالية الجبهة بالمغرب من رعايتهم بداية من 1960 إلى أفريل 1961 حوالي 344235 لاجئا خصصت لهم 78627700 فرنكا حيث تم بناء مركز ايواء للاجئين لوحدة خصص لهم أيضا مبلغ 156079000 فرنكا لتجهيزها ليتحصل كل فرد هناك إلى اعانة نوعية في شكل منحة هذا ولم يتوقف الإعانات عند اللاجئين فقط بل تعدتها إلى المقيمين بالمغرب من المعوزين حيث تمت اعانة 1500 شخصا كل شهر وتوزيع 17500 قطعة لباس و30000علبة حليب ، و12 طن من الحليب غير معقم.[1] بالإضافة

(2) سيد علي أحمد مسعود : المرجع السابق ، ص 42.

(1) سيد علي أحمد مسعود : المرجع السابق ، ص 43 .

إلى ذلك أهتمت الفدرالية بالجانب الصحي للاجئين عن طريق توفير المراكز الصحية فضلا عن مراكز أخرى وفرت لجيش التحرير بالحدود الذي أستفاد من عيادة مركزية لها 144 سرير بوجدة ومستوصفة خاصة بقاعدة بن مهيدي وعيادة خاصة بجراحة الأسنان بالإضافة إلى مراكز طبية بوعرفة ، فاس ، دار البيضاء ، كلها ساهمت في تحقيق تخفيف حمل الجرحى جنود جيش التحرير الوطني للعناية الصحية للاجئين .[2]

أما الميدان الثقافي اهتمت الفدرالية بذلك عن طريق إنشاء 30 مدرسة بالطور الأول ضمت ما بين 300 و400 تلميذ بوجدة و40 مدرسة بالقسم الشرقي بالمغرب الأقصى وتضم 180 تلميذ ، في الطور الثانوي حيث تم استغلال أحد النوادي التي تضم 40 تلميذا تحصل كل منهم على منحة تراوحت ما بين 100 و 1500 فرنك فصليا وذلك بفضل النشاط الذي يقوم به الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالتنسيق مع وزارة الشؤون الثقافية والاجتماعية .

حيث عمل كذلك الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تكون أبناء الجزائريين اللاجئين في المغرب حيث أنشأ لهم مركزا بتفران المغربية لراحة الأطفال ، وهذا المركز الذي مويل من طرف الشعب المغربي بالإضافة إلى مشروع مدينة الطخل الذي بدأ في إنجازه بتمويل من الهيئات التي تعنى بشؤون اللاجئين وقد كانت مشاريع الاتحاد العام للعمال الجزائريين تلقى دعما مغربيا معتبرا لتسهيل أداء مهامه يضاف إلى كل هذه المجهودات ما تبذله وزارة التعليم المغربية في إدماج أبناء الجالية الجزائرية بالمدارس والمعاهد العليا المغربية.[1]

(2) غيلاني السبتي : المرجع السابق ، ص 191 .

[1] غيلاني السبتي : المرجع السابق ، ص 192 .

لقد أكد الهلال الأحمر المغربي وقوفه خلال الثورة التحريرية إلى جانب الهلال الأحمر الجزائري وساهم بقسط وافر في تسهيل مهامه ومعاضدة نشاطه فكان يقوم بدوره بإسعاف المرضى وتوزيع المساعدات على اللاجئين ويسهر على تنظيم الاكتتابات التضامنية وقد دفع سنة 1958 ما يقارب مليون فرنك فرنسي و 500 طن من القمح كمساعدة جمعت للاجئين . (3)

وقد ساهمت الحكومة المغربية والهلال الأحمر المغربي في إطلاق الأسرى وهذا ما جسده الهلال الأحمر الجزائري بالتنسيق مع الحكومة المغربية التي سهلت المهمة وأعطتها بعدا دعائيا ولا يخفى ما كان لهذه المهام الإنسانية من فوائد لصالح القضية الجزائرية إذ أبرزت بعدها الإنساني أمام الرأي العام وفضحت السياسة الفرنسية وكسب تأييد المنظمات الدولية لمضاعفة مساعداتها للاجئين الجزائريين .[1]

لقد لعب مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب دورا كبيرا في مجال تموين الثورة بكل ما تحتاجه،[2] وكان يرأسه الشيخ خير الدين[3] وقد استعان هذا الأخير بعبد القادر بوسلهاب ليقوم بعمل الكاتب بمركز الجبهة ، وللإشارة فإن المكتب كان يتولى عدة قضايا أساسية للثورة منها :

– تكوين لجان الأموال بصفة منتظمة وتقديمها لقادة الثورة والمسؤولين عن جمع الأموال سواء كانوا جزائريين أو غيرهم

– إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائريين المنظمين إلى جيش التحرير الوطني

(3) مقلاتي عبد الله : النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمركز اللاجئين الجزائريين وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذج ، مجلة المصادر يصدرها المركز للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 10 ، 2004 ، ص 163 .

(1) مقلاتي عبد الله : النشاط الإنساني ، المرجع السابق ، ص 163 .

(2) محمد خير الدين : مذكرات ، ج 2 ، مؤسسة الضحى ، ط2 ، الجزائر ، 2002 ، ص ص 143 – 144.

(3) محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة 1954 – 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص 126.

– إنشاء مراكز طبية للعلاج والبحث عن الأطباء للتكفل بعلاج المرضى والجرحى في صفوف جيش التحرير

– إقامة جهاز اتصال لاسلكي لتلقي المعلومات وإرسالها

– إنشاء مراكز للعتاد والتموين.[4]

– احصاء الجزائريين العاملين والمقيمين بالمغرب الأقصى وتوطيد العلاقات فيما بينهم والاهتمام بمشاكلهم .

حيث قام خير الدين بالعديد من الأعمال في المغرب طوال سنوات الثورة ممثلا في جبهة التحرير الوطنية الجزائرية بصفته ممثلا شرعيا لها ، وخلال اقامته بالمغرب قام بوضع حلول للعديد من المشكلات من بينها ، هجرة بعض الجزائريين إلى المغرب في وقت اندلاع الثورة من ذوي الكفاءات العالية والشخصيات العلمية والادارية الهامة الذين رفظواالتعامل مع السلطات الفرنسية بالجزائر وكان منهم أطباء وأساتذة ومحامون فاتصلت بالسلطان محمد الخامس وأطلعته على حقيقة أمرهم ، فلم يدخر جهدا حتى وفر لهم الأعمال المناسبة والمقام الطيب بين اخوانهم المغاربة ، بالإضافة كذلك إلى قضية الباخرة التي كانت تحمل سلاحا من طنجة إلى قوات جيش التحرير الجزائرية حيث تعذر الافراج عما بها من السلاح فقمت بالاتصال بالسلطان محمد الخامس وأخبرته بما وقع فأصدر امره بإرسال حافلات وشاحنات القوات الملكية العسكرية بتفريغ الشحنة من الباخرة الراسية من ميناء طنجة ونقلها إلى وجدة وتسليمها إلى مراكز قيادة جيش الحرير الوطني.[1]

(4) محمد خير الدين : المصدر السابق ، ص 146.

(1) محمد خير الدين : المصدر السابق ، ص 146.

2- الخلاف الحدودي وأثره على الموقف المغربي من الثورة

رغم الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغرب للثورة الجزائرية فإن ذلك لم يمنعه من اتخاذ مواقف غامضة وسلبية ، ساهمت في توتر العلاقات الجزائرية وذلك بدءا بحادثة اختطاف الطائرة الزعماء الخمسة في عام 1956 حيث تعهد الملك محمد الخامس آنذاك بمتابعة القضية ضمن الهيئات الدولية ، على اعتبار أنها شكلت خرقا لسيادة المغرب ، ومع ان اللجنة الدولية بسويسرا أسست بغية التحقيق في القضية ، لكن المغرب لم يتابعها فكان بذلك بداية تسمم العلاقات .

وسيواصل المغرب اتخاذ المواقف السلبية تجاه الثورة الجزائرية ، ففي أوت 1958 أصدرت السلطات الملكية المغربية قرارا بإنشاء لجنة رسم الحدود بناء على المفاوضات التي أجرتها مع فرنسا بنفس التاريخ . وهو ما اعتبرته جبهة التحرير الوطني خرقا لمبادئ النضال الشمالي الافريقي فالمغرب بنى مواقفه من مسألة إعادة رسم الحدود انطلاقا من اعادة احياء الإمبراطورية المغربية التي تظم على حد زعم علال الفاسي شمال موريتانيا أجزاء من السينغال ومالي والجزائر.

وخلال انعقاد ندوة الدار البيضاء في أفريل 1961 التي ضمت مالي ، الجمهورية العربية المتحدة ، غنيا وليبا والحكومة المؤقتة الجزائرية أكد محمد الخامس مرة ثانية على مطالبه في

موريتانيا ومنطقة رقان الجزائرية حينها قامت الحكومة المؤقتة الجزائرية بشجب موقف المغرب أمام كل الوفود الحاضرة واستطاعت أن تكسب تعاطفهم .[1]

ويبدو أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ظلت تتعامل في خلافها الحدودي مع المغرب الشقيق بحنكة سياسية ودهاء ، قصد تفادي المواجهة وتعميق الصراع وذلك بإيفاد بعثات تفاوضية مع السلطات المغربية قصد إقناعها بضرورة العدول عن الاتفاق الذي أبرمته مع فرنسا سنة 1957 وسنة 1958 غير أن المغرب ظل يعرب عن موقفه بطريقة غامضة وحتى خلال المحادثات التي جرت بين فرحات عباس والملك الحسن الثاني في1961/07/11 حيث أكد هذا الأخير بأن المغرب لن يقدما على تقديم أي عرض ،[1] بخصوص مسألة الحدود ما لم تعين لجنة عامة قصد دراسة مطالب المغرب والجزائر وهو ما يوحي بأن المقصود من اللجنة العامة هي لجنة دولية فالقضية لا تخص الدولتين،[2] كما فهمتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهو ما جعلها تأكد مرة ثانية على موقفها المبدئي من المسألة والذي يقوم على :

- لا يمكن للمغرب حل مشكل الحدود مع الجزائر بناءا على اتفاق 1957 مع فرنسا
- إن المغرب قد تنكر لعمه الأخوي التضامني للشعب الجزائري بتفاوضه على قطعة أرض لأن دم الجزائريين يسيل لأجلها
- على المغرب دراسة خلافاته الحدودية مع الجزائر .

(1) أحمد مسعود سيد علي : تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960 – 1961) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 – 2002 ، ص ص 27 – 28 .

(1) أحمد مسعود سيد علي : تطور الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص 29 .

(2) محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 765 – 766 .

ومهما يكن فإن ظهور الخلافات الحدودية تحكمت فيها ظروف الثورة ذاتها فمحاولة ديغول لأجل فصل الصحراء الجزائرية أسالة لعاب الجارتين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن معركة الصحراء التي ناضلت من أجلها الثورة التحريرية كانت بالاتفاق مع المغرب وتونس وبالتالي ليس تضامن وتعاطف الدول الصحراوية وهو ما يوضح الوضع الذي كانت فيه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[3]

فمحاولة المغرب بالضغط من أجل التفاوض وفقا لرؤاه وإلا فالعودة إلى اتفاق 1957 لأجل ذلك سعت الجبهة خلال محادثاتها مع الملك الحسن الثاني في 11 جويلية 1961 للعمل على إنجاحها وهو ما تم بالفعل من توصل الطرفان إلى الاتفاق :

- تأجيل مناقشة قضية الصحراء ما بعد استقلال الجزائر
- بعد الاستقلال يناقش الشعب الجزائري السيد هذه القضية
- حل لجنة رسم الحدود الناتجة عن اتفاق 1957 بين فرنسا والمغرب .
- دعم المغرب للكفاح المسلح للثورة التحريرية بتسهيل عملية الامداد والتموين.[1]

وهكذا أصبح الحسن الثاني أكثر إلحاحا على مضي اللجنة المشتركة الجزائرية المغربية في عملها والوصل في ملف الحدود ، اذ أجرى مباحثات في هذا الشأن مع المسؤولين الجزائريين في صيف 1963 ، قال عنها أنها كانت ودية وان الرئيس ابن بلة وعده بفتح ملف الحدود ، لكن وأمام شعوره بالمماطلة واليأس من الحل الدبلوماسي للمشكلة بدار الحسن الثاني يستخدم أوراقه الأخرى وقد كسب إليه مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية أو أراد أن يثبت لها أنه يدافع عن توجهها في المنطقة التي تهددها أخطار القوى الثورية والأيدولوجيات المناهضة لطبيعة نظامه السياسي ولسلطة المغرب التاريخية وهكذا بدأ منطق القوة والصراع على النفوذ يفرض نفسه .

(3) أحمد مسعودي سيد علي : تطور الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص 29 .

(1) أحمد مسعود سيد علي : تطور الثورة الجزائرية ،المرجع السابق، ص 29 .

كان التهديد بالحرب أو شنها سبيلا لاسترجاع الأراضي المغتصبة في نظر الحسن الثاني خاصة وأن بوادر جزائرية ناصرية تجد في سعيها لتطويق المغرب وأن السيطرة الجزائرية على تندوف كانت تعني إغلاق طريق الصحراء في وجه المغرب.[2]

واتصال الجزائر بموريتانيا والصحراء الغربية وأن القومية الجزائرية الناشئة بإرادتها وثروتها ، قد تذيب نفوذ المغرب التاريخي في هذا الإطار يؤكد علي الشامي أن منطق القوة قطع طريق المفاوضات ولحظة استقلال الجزائر ، كانت لحظة التحضير الأول حرب جزائرية مغربية بعد إعلان الاستقلال مباشرة تقدمت القوات المغربية واحتلت أهم المواقع الاستراتيجية على الحدود ردت الجرائم بطلب الانسحاب الفوري وبتحضير دعم مصري لقواتها المنهكة

وقبل الصدام المسلح في حرب الرمال بادر المغرب منذ استقلال الجزائر إلى احتلال عدة مراكز حدودية كانت تابعة للجيش الفرنسي ونشط تحركه المشبوه في تندوف وتحركت القوات المغربية صيف 1963 ، لاحتلال مراكز عسكرية داخل الجزائر (صفصاف ، بوكيفتي ، قصر الحجوي ، النهاجة) وردت قوات جيش التحرير الجزائري بمحاصرة هذه المراكز المحتلة ، وفي مدينة تندوف خلفت عدد من القتلى ، وفي جويلية 1963 ، قرر الجيش الجزائري استرجاع المناطق المحتلة مغربيا فشن هجوما على مراكز صفصاف ، مديجة ، سبتي ...إلخ ، وبدأت حملة التعبئة والتصعيد بين البلدين ، ولم يفلح لقاء وزيري خارجية البلدين بوجده في وضع حد لكل للأعمال العسكرية رغم بيانهما ، ورد فيه جاء التأكيد على العزم على وضع حد لكل ما من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة العلاقات الحسنة القائمة بين البلدين.

وفي سبتمبر 1963 توغلت القوات المغربية داخل التراب الجزائري ووقعت الاشتباكات المسلحة في متحف– أكتوبر 1963– داخل مثلث النزاع – حاسي بيضاء تنجوب – وبرج لطفي ، وهكذا اندلعت حرب الرمال خلال النصف الثاني من أكتوبر فكانت تركتها الثقيلة مفاجئة للشعبين

(2) عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954– 1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007– 2008، ص 28.

الشقيقين وكان فعلها مؤثرا على القطيعة السياسية بين نظامي البلدين إذ لم تضع تسوية باماكو للنزاع في 29أكتوبر حد للتوتر المتصاعد في العلاقات الجزائرية المغربية. [1]

وظل المغرب يطال تندوف كما يطالب بالصحراء الغربية وموريتانيا وهو توتر شجعته كثير من العوامل الذاتية والخارجية ، غير أن عامل الصراع على الحدود كان الواجهة الأساسية له ، وقد بدأ كما رأينا زمن الكفاح المسلح ، فمنذ أن استقل المغرب أحس كثير من قادة الثورة الذين تسلموا السلطة أن المغربين وبدل أن يواصلوا المعركة مع الجزائر وضعوا عراقيل المشكلة الحدودية في وجههم وأنهم داهموهم كثيرا لتكون المواجهة العسكرية هي الحاسم معتبرين أن النظام المغربي أقدم على ضرب سلطتهم عشية استقلالهم بالاعتداء على مناطق السيادة الجزائرية هذا في حين اعتقد المغرب بعد فشل المساعي السلمية أن الوقت مناسب للضغط على الجزائريين لتسليم بمطالبه الترابية ، وأن المغرب صبر على الجزائريين كثيرا إلى أن استقلوا وكان عليهم أن يوفوا بالتزاماتهم الواردة في اتفاقية 1961 السرية بدل المراوغة والتردد وهكذا يتبين لنا أن العلاقات الجزائرية المغربية دخلت منعرجا حاسما وخطيرا إذ فرض استقلال الجزائر اندفاع المغرب لتحقيق طموحاته بكل السبل الممكن ، وعندما لم تتجمع مهادنته لنظام بن بلة في التوصل إلى أية نتائج استعمل حيله ومناوراته ، ونظم مناوشات عسكرية للاستلاء على المراكز التي أخلاها الفرنسيون ، وأدى التصعيد العسكري إلى دخول النظامين في الحرب التي جاءت لتأكد أن العلاقات بين البلدين زمن الكفاح المسلح بلغت مستوى تدهور والعداوة نتيجة إصرار النظام المغربي على فرض سيادته ومن خلال ما سبق توصلنا إلى جملة من النتائج نلخصها فيمايلي :

– لقد سمحت مرحلة المفاوضات التي دخلتها الثورة الجزائرية للمغرب ابداء تعاونه واستعداده للتجاوب مع مطالبه العسكرية والسياسية ، وساعد الضغط الشعبي متضامن مع الجزائر على بلورة مثل هذا الموقف.[1]

(1) عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 28 .

– إن النظام المغربي أحس بمخاوف تصاعد أيدولوجية الثورة الجزائرية وخطورة تحالفاتها الدولية ومن تشجيع المفاوضات لمطالبه الترابية فعمل على انتهاز الفرصة لتقوية نفوذه وتحقيق مطامحه

لقد توضحت المطامح المغربية عشية الاستقلال وذلك من خلال ضغوط النظام المغربي على القادة الجزائريين من أجل تسليم بما أسماهم حقوقه كما أن شعوره بخطر توجه اليساري المغربي وللعمل على محاصرة النظام الجزائري الذي اتهمه بمعادات المغرب والاستحواذ على أقاليمه الترابية زمن الخلاف إلى خدش التضامن المغاربي وحزبه بصفعة حرب الرمال التي أكدت القطيعة في العلاقات الجزائرية المغربية واستمرار التنافس بين نظام البلدين الشقيقين.[1]

لقد لعبت الحدود الغربية دورا كبيرا في مجال التسليح فبرغم من أن الحدود الغربية لم تكن مفتوحة على اليابسة إلا أنها استطاعت أن توظف الواجهة البحرية التي أرسلت بها عشرات السفن المحملة بالسلاح لصالح الثورة الجزائرية واستطاعت الحدود الغربية فعلا فك الخنادق على الثورة الجزائرية في مجال السلاح ، لاسيما وأن الدبلوماسية الجزائرية كانت تنشط بالمغرب الأقصى ، وحتى اسبانيا من أجل تسهيل تمرير الأسلحة وتهريبها إلى الداخل

لقد كانت شبكات الأسلحة عبر الحدود الغربية تقوم بنشاط بارز تعزز بصفة أكبر بعد تولي عبد الحفيظ بوصوف قيادة الولاية الخامسة ، ولقد كان مصدر هذا السلاح قارة أوروبا عبر مصر التي انطلقت منها العديد من السفن المحملة بالسلاح والتي استأجرتها الثورة واشترتها لنقل السلاح على الحدود الغربية ، وقد كان يتم تفريغ هذه الأسلحة بالشواطئ الاسبانية أو المغربية وبعد ذلك تتكلف عناصر مغربية مدعومة من طرف الثورة الجزائرية بالتنسيق مع شبكة التهريب الجزائرية في

(1) عبد الله مقلاتي :العلاقات الجزائرية، المرجع السابق ، ص 29 .

(1) عبد الله مقلاتي : العلاقات الجزائرية ،المرجع السابق ، ص 29 .

نقل هذه الأسلحة والذخائر إلى الداخل بالرغم من الاجراءات الفرنسية الصارمة إلا أنها تمكنت من ادخال الأسلحة عبر الحدود الغربية.[2]

(2) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق ، ص 295.

خاتمة :

لقد أكدت الأقطار المغاربية مشروع التضامن والتعاون المغاربي ، حيث تجسد ذلك مع ظهور الحركات الوطنية ونضالها السياسي من أجل محاربة العدو المشترك حيث وقفت موقفا تاريخيا واحدا أذهل الاحتلال وأربك خططه العسكرية وأضعف آلته الحربية أمام ذلك الزخم الشعبي على حدود البلدين حيث عاشتا ويلات الحرب على مدى سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح وبذلك فلقد حظيت الثورة الجزائرية اهتماما كبيرا من قبل الشعوب المغربية ولقد أدى المغرب الأقصى ملكا وشعبا واجبه لنصرت قضية الشعب الجزائري والوقوف معه في محنه ودعمه ماديا ومعنويا وذلك حسب ما تقتضيه الظروف الداخلية والخارجية

وبالرغم من أن مشروع التضامن الوحدوي لم يجد الطريق المعبد لمواصلة مسيرته إلا أننا نستطيع القول بأنه استطاع تحقيق أهدافه القريبة المدى وهي استقلال أقطاره الثلاثة وبقية أهدافه البعيدة المدى تصارع ميولاته وغاياته وطموحاته المستقبلية التي تنادي ببناء صرح وحدوي مغاربي والعلاقات الجزائرية المغربية عرفة تطورا ملحوظا وذلك نظرا للعمل المشترك بين الشعبين الشقيقين حيث تميزت بدرجة عالية من التفاهم والانسجام والتنسيق وهو عمل يرتكز على وحدة البلدين في الثقافة واللغة والدين حيث كانت فعاليات سياسية للحركة الوطنية المغربية هي الأكثر تأهيلا لتجسيد مبدأ التعاون والتنسيق والكفاح المسلح مع حركة التحرير الجزائرية ولقد قامت السلطات الاستعمارية بالعديد من المحاولات من أجل إفشال هذا المشروع إلا أن السلطات المغربية استطاعت أن تظافر مجهوداتها لإنجاح هذا المشروع وتحقيق الاستقلال الكامل للتراب الجزائري فلقد لعبت القاعدة الغربية دور لا يستهان به في تزويد الثورة بمختلف المعدات كما مكنت جيش التحرير ببناء قواعد خلفية لممارسة عملياته الحربية

وبالرغم من الخلافات الحدودية القائمة بن القطرين إلا أنها لم تبقى عائقا بينهما فلقد أعطى المغرب الأقصى للثورة الجزائرية طاقة استطاعت الجزائر من خلالها كسر شوكت

المستعمر والخروج من نيره تمكن من استرجاع حريته التي سلبت منه وذلك من خلال السياسة الحكيمة التي اتبعتها حيث أكبست الثورة شهرة و سمعة طيبة في أوساط المغربية خاصة والعالمية عامة.

الملاحق

الملحق رقم : 01

كمية الأسلحة المرسلة ونصيب كل من الجزائر والمغرب

نصيب الجزائر	نصيب المغرب
204 بندقية 303	96 بندقية 303
20 رشاش برن	10رشاش برن
240 خزانات لبر	120 خزانات لبر
34 كارتوش إطلاق	16 كارتوش إطلاق
68 بندقية رشاش تومسون 45 ر	32 بندقية رشاش تومسون 45 ر
33000 طلقة رشاش 303 ر	18000 طلقة رشاش 303 ر
166500 طلقة لبرن	86500 طلقة لبرن
356 قنبلة يدوية مليز 36	144 قنبلة يدوية مليز 36
136 طلقة للقومي 45 ر	64 طلقة للقومي 45 ر
4000 طلقة للقومي 45 ر	2000 طلقة للقومي 45 ر
50 طلقة 45 ر	50 طلقة للقومي 45 ر

المرجع : عمار بن سلطان وآخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص 97 .

الملحق رقم : 02

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية للثورة في المغرب

خريطة تبين توزع القواعد العسكرية للثورة الجزائرية بالمغرب

165

المرجع : عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج2 ، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص 590 .

الملحق رقم : 03

عينة من البيانات والبلاغات التي أصدرها جيش التحرير المغربي العربي

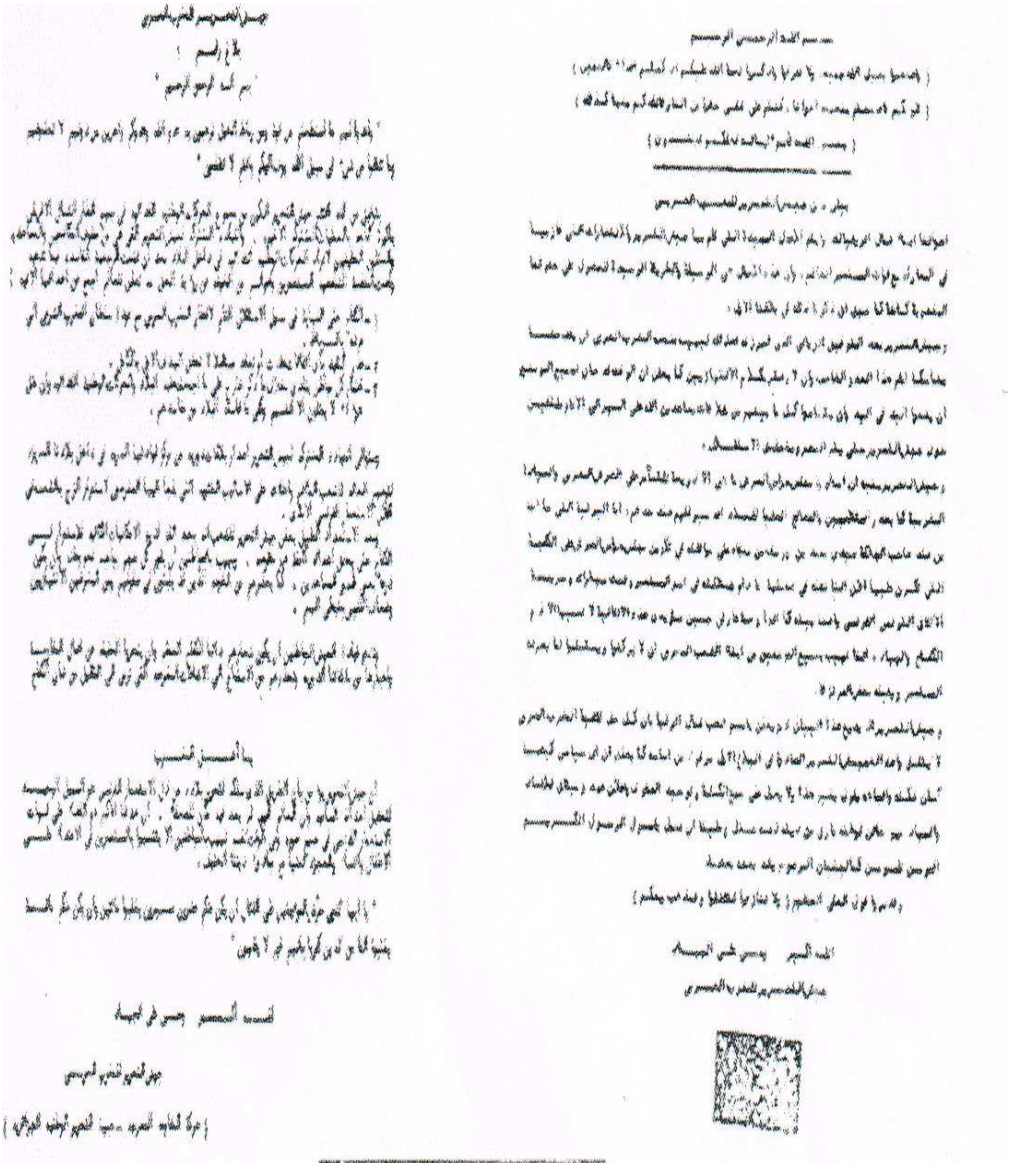

المرجع : عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 264 .

الملحق رقم : 04

رسالة من هيئة الأركان للولاية إلى المناضل المحترم علي الحرزلي

المرجع : عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 265 .

الملحق رقم : 05

رسالة من مجلس الحدود إلى علي شكري

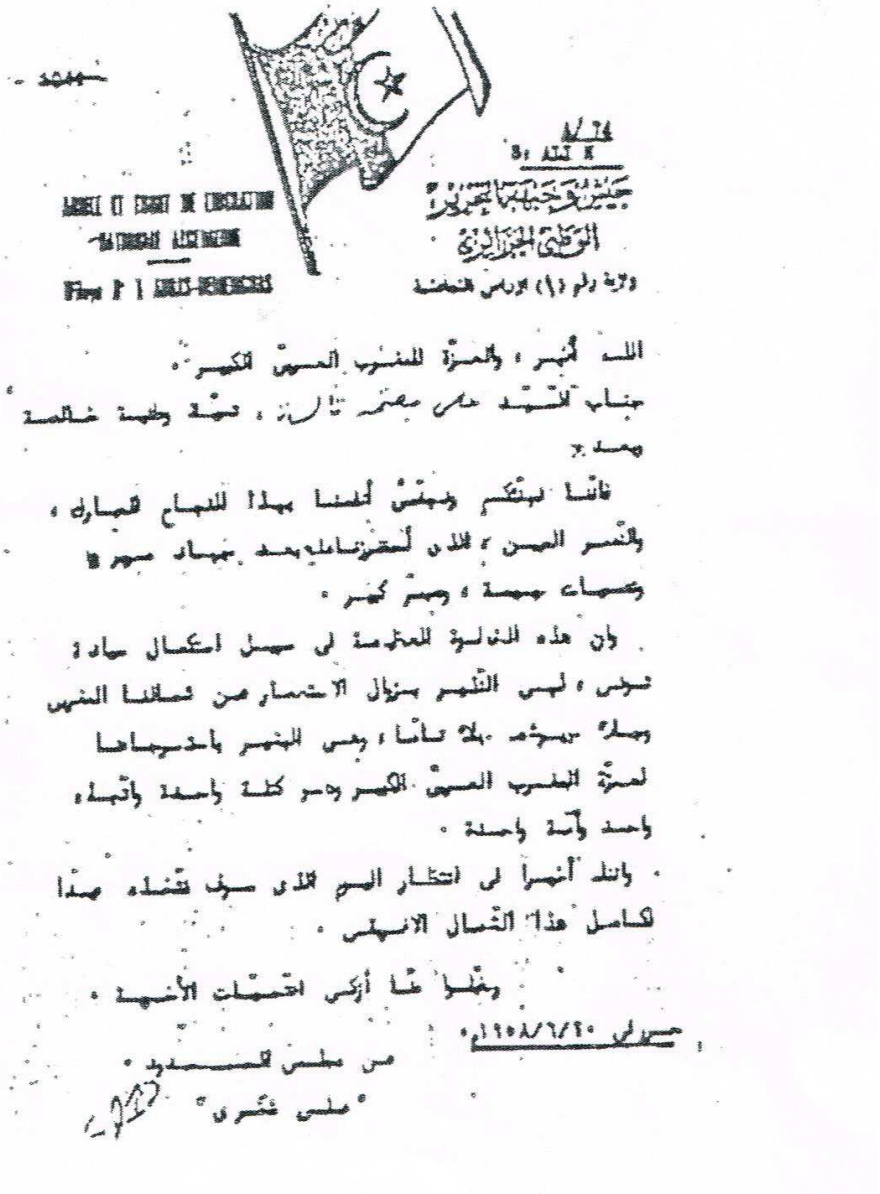

265

المرجع : عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 265 .

الملحق رقم : 06

نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري يوم 01 فيفري 1962

بدعوة من جلالة الحسن الثاني ملك المغرب قام سيادة يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مصحوبا بأعضاء حكومته بزيارة رسمية إلى المغرب من 4 جانفي إلى 2 فيفري 1962.

و بحث جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة أثناء محادثاتهما تطور المشاكل الدولية و آخر تطورات الوضع بأفريقيا و المغرب العربي بصورة خاصة.

و قد أطلع الرئيس بن خدة جلالة الحسن الثاني على جميع نواحي حرب الجزائر وعلى المشاكل المرتبطة بتفاوض محتمل بين فرنسا والجزائر .

وأكد جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة من جديد التضامن المحسم خاصة في إعانة الشعب المغربي للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه من أجل استقلاله ووحدته الوطنية و حرمة ترابه.

و عبر سيادة الرئيس يوسف بن خدة لجلالة الحسن الثاني عن اعتراف الشعب الجزائري بالجميل و بتأييد جلالة الملك و الشعب المغربي من أجل تحرير الجزائر، كما عبر الرئيس بن خدة لجلالة الملك الحسن الثاني عن تقديره للمجهودات الرامية إلى تحرير الوزراء الجزائريين الخمسة المسجونين و تشريكهم في المفاوضات.

و بما أن جلالة الحسن الثاني و الرئيس بن خدة يريان بعد البلاغ الجزائري المغربي الصادر يوم 7 جويلية 1961 أن الوقت قد حان للشروع في تشييد صرح المغرب العربي الموحد في انتظار تحقيق استقلال الجزائر فقد قررا إنشاء لجنة جزائرية مغربية دائمة في المستوى الوزاري.

المرجع : عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 263 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر :

01- آيت حمود الطاهر : رجال صنعوا التاريخ(لقاء الرئيس بن يوسف بن خدة)، سلسلة من اللقاءات المسجلة مع مناضلي الحركة الوطنية دار الخلدونية ، 2011.

02 – خير الدين محمد : مذكرات ، ج2، مؤسسة الضحى ، ط2، الجزائر ، 2002.

03- الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، دار البعث ، الجزائر ، 1984.

04 – صديقي مراد : الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية ، دار الرائد ، الجزائر ، 2010.

05- قنانش محمد ، محفوظ قداش : حزب الشعب الجزائري 1937- 1939 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993.

06- كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 1999.

07- المدني أحمد توفيق : حياة كفاح ، ج3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.

08- المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010.

09- نايت بلقاسم مولود قاسم : ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007.

- الكتب باللغة العربية:

1- أحمد مسعود سيد علي : التطور السياسي للثورة الجزائرية (1960- 1961)، دار الحكمة ، الجزائر.

2- بديدة لزهر : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، دار السبيل ، 2009.

3- بر يستر ايفه : في الجزائر يتكلم السلاح ، ترجمة عبد الله كحيل ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر.

4- بلعباس محمد : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009.

5- بلوفة عبد القادر جيلالي : حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1939 - 1954)، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011.

6- بن براهيم العقون عبد الرحمان : الكفاح القومي والسياسي ، منشورات السائحي ، ط3، الجزائر ، 2010.

7- بن سلطان عمار وآخرون : الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954).

8- بن حمودة بوعلام : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر (1954) ، دار النعمان ، 2012.

09 – بوبكر عبد الله : التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962)، طاكسيج كوم ، الجزائر ، 2011.

10- بوحوش عمار : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط2، دار الغرب الإسلامي ، 2005.

11- بورنان سعيد : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936- 1954)، دار هومة ، الجزائر ، 2011.

12- بوعزيز يحي : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.

13- تركي عمامرة رابح :جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخيــة،

(1931- 1956) ورؤساؤها الثلاثة ، دار موفم ، 2009.

14- تمشياش محمد : بحوث في أعماق أحدا ثورة التحرير 1954، دار بن زيد ، الجزائر 2013.

15- الجمل شوقي : المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب الأقصى) ، المكتب المصري ، 2007.

16 – حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ط2، دار الخطاب ، 1986.

17- حمدي أحمد : الثورة الجزائرية والاعلام ، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للجاهد ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر .

18- دبش اسماعيل : السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962 ، دار هومة ، الجزائر .

19- دسوقي ناهد ابراهيم : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف ، مصر .

20- دسوقي ناهد ابراهيم : دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2008.

21- راشد أحمد إسماعيل : تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ، تونس ،الجزائر ، المغرب ، موريتانيا)، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2004.

22- رخيلة عامر : 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995.

23- الزبيري محمد العربي : كتاب مرجعي عن الثورة (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

24- زكي مبارك : لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي دواعي التأسيس والأهداف 15 يوليو 1955 نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005.

25- زوزو عبد الحميد : تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009.

26- الزيدي المفيد : التاريخ العربي بين الحادثة والمعاصرة ، دار أسامة، الأردن ، 2011.

27- سعد الله أبو القاسم : أبحاث وأراء في تاريخ الحركة الوطنية ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، 1996.

28- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.

29- سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة.

30- شمس الدين نجم زين العابدين : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار المسيرة ، الأردن ، 2011.

31- الشريف محمد سيدي موسى : الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

32- صاري أحمد ، أبو القاسم سعد الله : شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية ، الجزائر.

33- صغير مريم : البعد الافريقي للقضية الجزائرية (1955- 1962)، دار السبيل، 2009.

34 – صغير مريم : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010.

35- صغير مريم : المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962)، دار الحكمة ، الجزائر.

36- طلاس مصطفى ، بسام العسلي : الثورة الجزائرية ،طلاس للدراسات والترجمة ، دمشق ، 1984.

37- طه ياسين نمير : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ، عمان ،2010.

38- طويلي محمد : الثورة الجزائرية وصداها في العالم ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ، الجزائر ، 1984.

39- العايب محمد : مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)، دار الحكمة ، الجزائر.

40- عباس محمد : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962،دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

41- عبيد أحمد : التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس ، المغرب)، ابن النديم ، الجزائر ، 2010.

42- عطا الله الجمل شوقي ، عبد الرزاق ابراهيم : تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر (من الفتح العثماني للعالم العربي إلى الوقت الحاضر)

43- العمري مومن : الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا غلى جبهة التحرير الوطني 1926- 1954 ، دار الطليعة ، الجزائر، 2007

44- علي داهش محمد : دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004.

45- غالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية(1954- 1958) ، غرناطة ، الجزائر ، 2009

46- فركوس صالح : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسين (814 ق.م-1962)، دار العلوم ، الجزائر.

47- قداش محفوظ ، جلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات (1830- 1962) ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012.

48- قنان جمال : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث دراسة في المقاومة والاستعمار، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009.

49- قندل جمال : خط موريس وشال وتأثيراتها على الثورة (1954- 1962)،

Loutou cominication، 2008.

50- كواتي مسعود : تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى ، دار همة ، الجزائر ، 2011.

51- لميش صالح : الدعم السوري الثورة الجزائرية ، دار بهاء الدين ، 2010.

52- مالكي أمحمد : الحركات الوطنية والاستعمار بالمغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات دكتوراه ، بيرت ، 1993

53- معمري عمار : بعض الجوانب التقنية من الإذاعة والتسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية ، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2001.

54- مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر (1954- 1962)، دار المعرفة ، الجزائر 2007.

55- مناصرية يوسف : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919- 1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .

56- مناصرية يوسف: الاسلاك الشائكة حقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007.

57- مقلاتي عبد الله ، تواتي عبد الرحمان : البعد الافريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير افريقيا ، الشروق ،2009.

58- مقلاتي عبد الله : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1، دار السبيل ، الجزائر 2009.

59- مقلاتي عبد الله : دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج2، دار السبيل ، الجزائر ، 2009.

60- مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2012.

61- هلال عمار : نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة ، الجزائر.

62- يوسفي محمد : الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ط2، دار ثالة ، الجزائر ، 2010.

الكتب الأجنبية :

01- Mahfoud Kadache, Mohamed Guenanche: Létoile Nord Africaine (1926- 1937), Office publication Univarsitares , Alger.

المجلات :

01- بوعزيز يحي : الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 19 ، 1976 ، الجزائر.

02- بوعزيز يحي : معايير الحركة الوطنية في المقرن العشريين ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 20، 1977، الجزائر

03- العقبي الطيب : كلمة من المجلس الاداري لجمعية العلماء ، مجلة البصائر ، العدد 01 ، دار الغرب الاسلامي ، 1936 .

04- قنطاري محمد : الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية ابان ثورة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة ، المتحف الوطني للمجاهد ، العدد 03 ، 1995 .

05-المقاومة الجزائرية : لسان حال جبهة التحرير الوطني ، وزارة الإعلام ، مجلة المجاهد ، العدد 03، 1984 ، الجزائر .

06- مقلاتي عبد الله : النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمركز اللاجئين الجزائريين وأثره على العلاقات الجزائرية المغربية نشاط الهلال الحمر الجزائري –نموذج – مجلة المصادر ، يصدرها المركز للدراسات والبحث للحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، العدد 10، 2004.

- الرسائل الجامعية :

01- زيلوخة بوقرة : سيسيولوجيا الإصلاح الديني (جمعية العلماء المسلمين نموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، 2008 – 2009.

02- بوبكر صديقي : البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دراسة من خلال جريدة البصائر (1935- 1956) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم

الإسلامية ، تخصص فقه وأصول ، قسم العلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010-2011.

03- قريري سليمان : تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010- 2011.

04- مومن العمري : شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2009- 2010.

05 - شهرة شفري : الخطاب الدعوي عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دراسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية ، قسم أصول الدين ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2008- 2009 .

06 - محمد شطيبي : العلاقات الجزائرية التونسية إبان ثورة التحرير 1954-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2008- 2009.

07- غيلاني السبتي : علاقات جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009- 2010.

08- مقلاتي عبد الله : العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007- 2008.

09- أحمد مسعود سيد علي : تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا(1960- 1961) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001- 2002.

فهرس المحتويات

مقدمة.....أ – و

الفصل الأول: النضال السياسي في الجزائر والمغرب (1926– 1954).....7– 35

أولا: الحركة الوطنية في الجزائر 7

1–التيار الاستقلالي.....8

2– تيار المساواة.....19

3– التيار الإصلاحي.....21

ثانيا :الحركة الوطنية في المغرب.....26

1– كتلة العمل المراكشي.....27

2– حزب الاستقلال المغربي.....31

3– دور محمد الخامس في الحركة الوطنية.....33

الفصل الثاني : العمل السياسي المغربي للثورة التحريرية .....36 – 63

أولا : الطبقة السياسية المغربية وعلاقتها بالثورة.....36

1– مواقف السلطات المغربية اتجاه الثورة الجزائرية.....38

2– الدبلوماسية المغربية ودورها في دعم الثورة التحريرية.....43

3– مؤتمر طنجة المغاربي 46

ثانيا : دور الإعلام ومنظمات المجتمع المدني 53

1- الأحزاب والجمعيات المغربية في الثورة.....53

ثالثا- دور وسائل الإعلام في الثورة.....58

الفصل الثالث :الدعم العسكري المغربي للثورة التحريرية .....64 - 92

أولا: سير العمليات العسكرية على الحدود المغربية.....64

1- نشاط شبكات التسليح والتموين على الحدود المغربية.....65

2- دور جيش التحرير المغربي 73

3- الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة على الحدود المغربية.....76

ثانيا : نشاط جبهة التحرير الوطنية في المغرب.....81

1- مكتب جبهة التحرير في المغرب الأقصى.....81

2- الخلاف الحدودي وآثره على الموقف المغربي من الثورة.....87

خاتمة.....93

الملاحق.....95 - 100

قائمة المصادر والمراجع.....101- 110